

ترجمة مكبيث بالشعر العربي

مكبيث

تأليف شكسبير اشعر شعراء الانجليز

رواية مكبيث

عربها منظومة عن اللغة الانجليزية محمد عفت

تعريننا يهدى لكل العالم من كاتب او شاعر او عالم

واخص به

العالم الفاضل والنسيب الحبيب الكامل طبوز زاده حسين رشدي باشا

ناظر خارجية الحكومة المصرية

الاحد ١٢ ذو الحجة سنة ١٣٢٩ الموافق ٣ ديسمبر سنة ١٩١١

محمد عفت

نجل المرحوم خليل باشا عفت

طبع بمطبعة المقطم بمصر سنة ١٩١١

ترجمة مكيث بالشعر العربي

مكيث

تأليف شكسبير اشعر شعراء الانجليز

رواية مكسيث

عربها منظومة عن اللغة الانجليزية محمد عفت

تعريبنا يُهدى لكل العالم
من كاتب او شاعر او عالم
واخص به

لعالم الفاضل والنسيب الحبيب الكامل طبوز زاده حسين رشدي باشا
ناظر خارجية الحكومة المصرية

الاحد ١٢ ذو الحجة سنة ١٣٢٩ الموافق ٣ ديسمبر سنة ١٩١١

محمد عفت

نجل المرحوم خليل باشا عفت

طبعت بمطبعة القلم بمصر سنة ١٩١١

اسماء الأشخاص المتولين

زوجة مكيت	دنكان - ملك سكوتلاندا
زوجة مكدوف	ملكوم { - ولداه
وصيفة في خدمة لادي مكيث	ودنالبان {
-	مكيث { - قائدا جيش الملك
هيكات	بنكو {
ثلاث سعالى	مكدوف {
مظاهر صحريه	لينوكس {
امراه واعيان وضباط وعساكر	روس {
وفتاك وحجاب ورسل	متنيت {
-	انجوس {
الواقعة في اسكتلند بالانجلترا	كنتنيت {
	فلانس ابن بنكو
	سيوارد قائد القوى الانكليزية
	سيوارد الشاب ابنه
	سينتون حاجب مكيت
	طقل ابن مكدوف
	طبيب انجليزى
	طبيب اسكوتشى
	عسكري
	بوابة
	شيخ هرم

مكيث

الفصل الاول

المنظر الاول

ارض قفر : رعد و برق : يدخل ثلاث سمالي (السعلاة ساحرة الجن)

السعلاة الاولى

متى يضمُّ شملنا رعد و برق او مطرٌ

الثانية

اذا انقضت تلك الغما غمٌ بانكسارٍ وظفرٌ

الثالثة

قبل الغروب نلتقي

الاولى

واين اين ننتظرُ

الثانية

بين السعال الملتقى

الثالثة

يكونُ مكبيثُ حَصْرُ

الاولى

زَوْبَعَةٌ لي تقنقا

الثانية

ودنّش لي قد صفر

الثالثة

وها انا وها انا حاضرة فيمن حضر

الثلاث سعالى معاً

ان الملح عندنا قبيح كذا القبيح عندنا مليح

هيا بنا نخرج حيث الريح وبئس حيث لا تفرج

(يذهبن)

المنظر الثاني

جيش نازل قرب فوزز — تسمع اصوات القتال على بعد

بدخل : الملك دتكان وابناه ملكوم ودونالبان واحد الامراء ليتوكس

وبعض الحشم — يقابلهم فارس جريج

الملك

أو ما ترى هذا الجريج الآتي أو ما تراه سيفه دم وغبار

دلت ظواهره على ان عنده علم بأمر الجيش والثوار

ملكوم

هذا هو البطل الذي حملته بين العدا حلت وبين اساري

حيث با بطل الوغى قل منبئاً ملك البلاد باحدث الاخبار

والحرب مذ غادرتها ما حالها هل لم تقز بهزيمة الاشرار

الفارس

كانت بجبالاً لم يُكشَفْ امرها
كاد التمس في الطعان بيدهم
كاثنين قد حذا السباحة عوجلا
فتلقيا فتاسكا كادا معاً
هذا لآب المارد الفظ ولا
اخْلُقْ بِهِ متمرّداً قد رُكِبَتْ
حشد الجيوش من الجزائر واغتندى
والحظّ ساعده كان له هوى
اكن رويداً ان مكيث الذي
خاض المواكب لم يبال بحظه
هز الحسام مجرّداً في كفه
واقض يمتدق الصفوف مشمراً
اغنى عليه بصرية سبقت له
شقته نصفين الى اضلاعه
وأقنى بها شرف الحصون فعلقت

دنكان

جوزيت يا ابن العم يا حامي الحمى
خيراً فانت الفارس المقدام

الفارس

من حيث كان الامن منتظراً أتى
كالشمس ابان الربيع تكشفت
واذا بنم قد تلبد واغتندى
هول يخيف وفاجأت اخطار
وزهرت ومالت نحوها الابصار
رعد يزجر وانبرى اعصار

وامسم عجبيا لاعداك فخار	بامالك سكتلاند انظر ما جرى
يجرى بنصرهما لنا المقدار	ما كادت القوة والحق معا
غير الفرار لجمعها انصار	وقمزت تلك الجيوش ولم بعد
وقتا يكون له به آثار	الأ وسيد تزوج متينا
بالسلم لم ينهك قواه غوار	في جفيل لجب حديث عهده
تعشى اذا حدث بها الانظار	قد كثر يقغم الوعى في شكة

الملك دنكان

بانكو ومكيث اميرا جيشنا اترامها جينا والا احما

الفارس

والبيت من ظبي اليه تقدما	جينا كما جبن العقاب من القطا
كانا وقد هم العدو وصمما	واقول حقا لست فيه مبالغا
ورمى بها ضعفين نارا من رمى	كمدافع النيران ضوعف خسوها
ابطاله فخرت بحار من دما	أنا بكل عجيبة اذ جندلا
او ان يشار الى المكان ويعلمنا	هل كان قد هما السباحة في دم
قصدا وايهما ارادا منهما	الويل لي ان كنت اذرى ما الذي
ترجو وتطلب من رحيم مرهما	خارت قواي من الجروح وقد غدت

الملك

وكنتك هاتيك الجراح فخارا	قد اشبهت اقوالك الافعالا
(يذهبون به) ويدخل روس	هيا اسعفوه بالطبيب وعجلوا
من ذا الذي تلقاها قد سارا	

ملكوم

روس الامير اراه جاءك مسرعا

الملك

يُيدي اضطراباً ناظراً، جهارا
وكذاك شأن من استفاد غريبةً واراد عنها ينقل الأخبارا

روس

شمل الاله بلطفه الملك الاجل

الملك

من اين جئت اراك جئت على عجل

روس

من قابض حيث العدو بجيشه
راياته خفقت وازمجت الفضا
وبنفسه سلطان تروج بينهم
قد شد كودر ازره واعانه
وامحط كالسيل علينا انما
ضرباً وطعن بالسيوف وبالقنا
حتى الان من العدو صفاته
هذا وتم الامر بالنصر لنا

الملك

ما اسعد الحظ

روس

نم نلنا الامن
منه طلبنا الف الف بلا اجل
لا بد يدفعها لاصلاح الخل
سلطان تروج ظل يسأل هدنة
من قبل ان يدفن قتلى جيشه

الملك

بعداً لكوذّر لن يعود لخدمتي فيثوني بعداً له هذا الرجل
هيا اقتلوه وأحمدوا انقاسه ومكانه رفعت مكيب البطل

روس

سمّاً لامرك يا ملك وطاعة ما ضاع من هذا لهذا قد وصل
وبنم ما شاء الملك بلا وفي مكيب فاز هدمه وله حصل

المنظر الثالث

مكان قفر قرب فورز — رعد — يدخل الثلاث سمالي

السعلاة الاولى

من اين جئت اختنا وما فعلت بعدنا

الثانية

قتل الخنازير غدا تنجلي هنا وما هنا

الثالثة

وانت يا اختاه

الاولى

البيت ابان السفر	قد . . .
في حجرها لم يستتر	زوجة ملاح بدا
في شذيقها منه اثر	جوز والاً (كستنا)
وسنها منه يصير	تلوكه كذا كذا
صاحت بوجه مكفر	فقلت هاتي تنفة

قالت لكاع لي اذهبي يا غول يا بنت سقر
وزوجها في مركب حلب نويس السفر
اعدت غربالاً - لادرکه عليه بلا خطر
وهناك كالجرد الذي من غير ذيل أتصر
وافعلن هكذا وكل ضرر

الثانية

اهدبك ریحاً وفتها تجري لادرک الوطر

الاولى

يا اخت انت حبيبي

الثالثة

اخرى لدي بلامطر

الاولى

انا بالرياح عليمه ولدي منهن خبر
من اي ناحية انت وباي ثغر تستقر
لا يعرف الملاح مثلي في السماء اذا نظر
لا بد ان امتصه فيعود ايس من حجر
لا بد من نومه وبجفنه اغري السهر
ولا جعلن عيشه عيش اللعين من البشر
فيظل في وهن وضف وانحطاط مستمر
شهرأ وشهرأ بعده حتى يفارقه العمر
ان لم يضل طريقه لكن يظل على خطر
ما ان له من راحة بين المواصف تنتظر
هل تبصران ما معي

الثانية

ارنيه كيتا اذكر

الاولى

ابهام ملاح غربي وهو آت من سفر
(يسمع صوت طبول)

الثالثة

الطبل الطبل اسمعا مكيت بالجيش خضر
الثلاث معا

نغن بنات العجب	مصمحات النسب
مصطحات ابدا	في الارض اوفي العجب
في البر والبحر معا	نهوي هوي الشهب
ندور رقصا هكذا	في لهونا والطرب
ثلاثة ثلاثة	ثلاثة لي فاحسب
حتى تتم تسعة	من عدها لم ينبغي
بذاك تمت رقية	كشافة العجب

(يدخل مكيت وبانكو)

مكيت

ما إن رابت كيومنا يوما غدا بالنفس محبوبا وبالسعد معا

بأنكو

ما بين فوزز وبيننا كم قدروا	ماذا ارى هلا ترى ما قد ارى
تلك الشخوص المشبهات بزها	وتصورها جئا تبطن عبقرا
ولو انهن على الثرى ويطأنه	وطا فلا يشبهن من فوق الثرى

قلنَ أَأَتْنِ من الانس وهل
يفهمنَ . حقًا . اذا شرنَ باصبع
لوم تكن فيكنَ هاتيك الهى

مكيث

تكلن ان كان التكلم ممكنًا
واخبرتنا عن تكلن من الورى

الاولى

سلام على مكيث وارث جلس

الثانية

سلام على مكيث وارث كودرا

الثالثة

سلام على من سوف يندو مملكا
قريبًا ومن يدعى مليكا مظنرا

بنكو

لماذا سيدي ذا الاضطراب
بحق الحق هل أَتْن طيف
تحيين وتقصدن رفيقي
يَشْر بالمعالي عن قريب
تولاه السرور وبان منه
فان كنتن تعرفن الخفايا
وتعلمن البذور مخبات
فستن لي الحديث وقلن صدقا

أيزعجك الكلام المستطاب
ام اجسام حقيقة تصاب
ومنكن له كان الخطاب
ويوعد ان يتم له المآب
لذا التبا اندعاش واضطراب
وما في الدهر يرحى او يهاب
يجوف الغيب تثبت او تصاب
فتعدي يستوي عسل وصاب

الاولى

سلاما

الثانية

سلامًا

الثالثة

سلام

الاولى

دوت مكيث ومنه اعظم

الثانية

دونه خطًا ولكن اسعد

الثالثة

انت لا ترقى الى الملك ولكن نسلاً منك فيه يصعد
واذا في السلام عليكما

الاولى

وكذا في السلام يردد

مكيث

يا منبثات بالنيوب مهلا	تمتم لا تخفين في امرا
نم ورثت (جلمسا) اذا ودى	وكودد لم يلق بعد ضيرا
فكيف منه الارث وهو يحى	معظماً يزداد فينا خرا
وكيف ادعى ملكا لا ادري	لان ذا كذب يقوت الفكرا
من اين جئت بهذا عجبا	اني اراكن ثقلن السحرا
وكيف اتيت هنا بفقر	تقرن بالتفريق منا السيرا
اخبرني عن ذلك هيا هيا	أطعن لا تصين مني الامرا

(تخني السالي)

بَنَكُو

للارض يبدو جب كالماء اظنهن بعض ذا الحباب
اين اخنمين

مَكِيث

رحن في الفضاء وذن في الهواء كالضباب
باليهن زدن في الهواء ولم يسارعن الى الذهاب

بَنَكُو

أحقيقةً انا رأينا ها هنا شيئاً من الاشياء حياً ينطق
ام نابنا هوسٌ وغولط عقلنا فالنفس ظلت بالغيايال تصدق
ام انا لكننا من التبت الذي من سمع باقي الجنون المطبق

مَكِيث

او ما سمعت بان نسلك يرثي للملك هل هذا جنون مطبق

بَنَكُو

أسمعت انك سوف تفقدو مالكا

مَكِيث

وكذا اماراة كودر بي تلحق

اوليس ذلك ما سمعنا

بَنَكُو

اي نم لفظاً ومعنى من آتى من ارمق

يدخل روس وانجوس

روس

اخبار نصرك يا مكيث سر بها مليكنا وغدت من اعظم النعم

افمالك الثرى في حرب العصاة وما
قد ادمشته كما انتت عليك فلا
فظلّ بقرأ هاتيك الوقائع في
يراك تفترس الاعداء نقتلهم
فتكاً وقتلاً الى ان قلّ جيشهم
وكل من جاء يثني وهو مجتهد
حتى لدى بابهِ القوا بشارتهم

انجيوس

انا اتينا بامر الملك سيدنا
ما ان آتيناً لانعام ونكرمة
نسديك من شكرهم في احسن انكلم
بل كي يراك فسر معنا ولا نمر

روس

لما رآك الملك صاحب امره
درت مكارمه عليك وبكرها
صدرت ارادته وقال لي ادعه
فاهناً بهذا الاسم انك اهله
ورآك اجدر من لجد يسب
فطر تعجل ثم غيماً يسكب
بامير كودر اذ به يتلقب
واسعد انك بما تحب المنصب

بنكو وحده

عجاً هل الشيطان يصدق قوله
هذا يؤكد انه لا يكذب

مكيث

لا تكسني ثوباً على اصحابه
أو ليس كودر عائناً متمتعاً
أو ليس حياً كودر يتلقب

انجيوس

ان الذي كان به يتلقب

ولو انه حي ولكن قد غدى
 هم اظلت فوق هامته فلا
 هل كان حلقاً للاعادي جهرة
 ام كان في حلف المصاة ونزوح
 لا استطيع يارب هذا انما
 ظهرت خيائته وبين غدره
 في حكم ميت بالصفائح يُجعب
 يقوى عليها الان او يتقلب
 او في الخفاء امدهم فتألبوا
 وجميعهم ضد البلاد تحزبوا
 في كل حال جرمة مرتب
 خيائته لا بد عدلاً تسلب

مكيث وحده

قد صرت مجلس كودر بعده لم يبق الا اعظم الالاقاب

يخطب روس وانجوس

لكا لعمرى الشكر مني فاسلما

يخطب بتكو

لم لا تصدق ان نسلك يفتدي
 ان الدين تنبأوا لي ها هنا
 فصدوت كودر آتفاً وبنوك قد
 وعدوا بما يسمو على القابي
 هل لا تزال بحيرة المراتب
 منه ملوك ليس ذا بهجاب
 صدقت نبوءهم بغير كتاب

بتكو

ان كنت صدقت النبوءة جملة
 واراك بلبك الطاح بناره
 عجبا لهذا الدهر كيف صروقه
 طوراً ترىنا في الهلاك نجاتنا
 ونرى السراب نظنه ماء فان
 ونرى شياطين الزمان نظنها
 فاطمحت لتاج الملك غير موارد
 لا نقنع من الملا بمراتب
 تأتي لنا بهجاب وغرائب
 او تستبيننا بالجيل الكاذب
 جشاه القيناه بحر مصائب
 بشراً فترى بالشهاب الثاقب

نبق كذلك خُدعة لزماننا وكأنا فيه بناتُ اللاعب
 يخاطب الرجلين
 صبراً بعيشكما أيا ابني منها
 مكثت وحده

امرات قد نما تحسبة حاسب
 وهما مقدمتان يظهر منها صدق النتيجة مثل خط الكاتب
 يقول لروس والآخر
 اني لا عجز انت اوفى شكركم
 (ثم يتكلم وحده ويقول)

قد حرت حتى صرت مثل «مضارب»
 أما بشرى او بخير لازب
 خيراً وعدن به وليس بغائب
 او كانت خيراً لي بغير نواب
 ممثل بنواخذ ومخالب
 ادري اقلبي زال ام في جانبي
 هول المخاوف من قنا وقواضب
 كخالها في التهن قبل تحارب
 ادعى من الخطر الحقيقي الناشب
 في خاطري من اجل ملك ذاهب
 عقلي بنشيه ظلام غياهب
 في النفس موجوداً وغير مصاحي
 تلك العجائب انبات وتنبأت
 ان كان شراً كيف التي حاضرأ
 قد صرت كودر فالشروع بعيدة
 فلا شيء استمكن لها جس
 ملا الخيال جواني رعباً فنا
 هول المخاوف في الخيال اشد من
 والحرب ليست في حقيقة حالها
 وتصور الاخطار قبل وقوعها
 ما كاد وهم القتل يختر فكره
 الا وزلزل ركن كوني واغتندي
 لاشي يزعمني سوى ما لم يكن
 بنكو

عجياً أرى افكاره ذهبت به

مكيث وحده

ما دامت الافدار طوع مآربي
وتربيني ملكاً فسوف اكونه
من غير سعي ظاهري من جاني

بنسكو

لم يأخذ الشرف الحديث مكانه
منه كشوب مستجيد يلبس
مكيث وحده

دع ما يكون يكن ولا تجزع ولا
تحفل بخوف منه تأني ابوس
بنسكو

يا سيدي انا لاترك نتنظر

مكيث

عفواً فاني في امور افكر
واحت ذاكرتي الكسول تنيلني
ما قد نسبت لعلني ان اذكر
يا صاحبي جميل سعيكاً غدا
في لوح قلبي بالشكر مستطر
فاظلل اتلو كل حين صطره
هياً الى الملك وهياً فلنسير

يقول لبانكو منفرداً

لا تنس حادثنا واول فرصة
سنحت تدبره وقسه بما حضر
اذ ذاك نتفج للحدث قلوبنا
فيرى كلانا من اخيه ما استر

بنسكو

هذا مناي

مكيث

فأخفه لا تقشه
واكتمه حتى نلتقي هياً السفر

المنظر الرابع

في بلدة فورز — قصر الملك — موسيقى تعزف — يدخل

الملك دنكان وولده ملكوم ودونالان

ولينوكس وحشم

الملك

هل أتفد الامر وفوز كودر ومن اجتنام الما يحضروا

ملكوم

لم يحضروا يا مالكي لكنني	قابلت انسانا رأى ما قد جرى
وراه مقتولا فاخبر انه	من قبل مصرعه اقر بما جرى
ابدى الندامة والفراسة راجيا	عفو كرميا من ملك يرتجى
لا شيء اشرف في الملا لحياته	من ترك تلك الحياة لدى الردى
ترك الحياة ولم يبال بتوصفها	فكانه رجل يمثل قد بدى
فراه وهو يموت بسفر هازئا	بالموت والعيش لديه يؤدري

الملك

لاعلم في الدنيا يحقق ان ما	في النفس يبدو في الوجوه ويظهر
اخطأت ظنا فيه اذ حللته	قلي فكان له المقام الاكبر

(يدخل مكيث وبنكو وروس وانجوس)

بخطاب الملك مكيث قائلا

اهلا وسهلا يا ابن عم ومرجبا	قد كنت فيك وفي علاك افكر
نفسى تحدثني بانى مخطى	في غمط حقلك في الملا ومقصر

لا يبلغ الشكر مداك ولو غدا
مها تفتحك بالعطاء فانه
يا ليت فضلك لم يزد عن طاقتي
لا أدركك ان حقك عندنا
فوق السماك علقاً لا يفتُر
ليقل فينا قد اثبت ويصنُر
وقدرت اجزي بالجميل واشكر
فوق الفعال وفوق ما يتصور

مكيث

مولاي اني خادم من واجبي
فاذا فعلت فذا جزائي انني
ولدى جلالكم تقام فروضنا
هي للبلاد وعرش ملكك سيدي
وقفت على شرف الامير ولاءها
صدق القيام بخدمتي واماني
اذبت فرضي واستراحت ذمتي
كيا تحوز ثقبلاً في الحضرة
عون وانصار غدت في الخدمة
وحمت حماة بقوة وحمية

الملك

اهلاً بغرس يدي الذي ائتمنته
إيه أبنيكو ان غرك لم يكن
دعني الى قلبي اضمك انه
واظل ائتمني الى ان يزهر
باقل منه وحقه ان يذكر
قد ضم منك ثناءك المتطعرا

بنكو

ان الثار اذا نمت لسبيدي

الملك

فكأنما مني السرور بحاسد
يا أيها الابناء والامراويا
ملكوم بكمربي فيكم قد غدا
ولذاك قد رفعت ودعوت
ظفح السرور وعنه دمي قد جرى
فأسأل دمع العين كي يسترا
اهلي اسمعوا امرأ لدي نقر
للك عني نائباً ومدبراً
بامير مكدونلد في كل القرى

وقضت ارادتنا يكون رقيه
فاخصم بالشريف من هو امله
هيا الى (فرنيس) نذهب من هنا
والى اياديه نضيف يدأ لها
ذكرى لافراح وعيدا اكبرا
فيه واعطيه العطاء الاوفرا
وهناك من مكيبث نلتبس القرى
شكر لدينا ما يزال مكرزا

مكيبث

نعي فيما تحب راحي
سيدي مولاى اتي ذاهب
فلي اذن باللهاب سيدي
راحي سيف غير ما نهوى تعب
احمل البشرى لاهلي والطرب
الملك

الملك

كلما شئت علينا قد وجب

مكيبث وحده

سيكون (كامبرلند) هذا حاجزا
ان لم ازحزحه عثرت وعاقبي
با نجم لا تنظر الي فاني
من سود افكارى ويا عين دعي
ليكن اذا ما العين تخشى وقعه
يخفي وبيد بلوغ ملك منتظر
عن نيل ما ارجو وحل بنا الخطر
اخشى ضياءك ان يشاهد ما استتر
بدني وغضي عند ما تسطو النظر
وتخاف رؤيته اذا قضى الوطر
(يخرج)

الملك

لا شك يا بنصكو وانك صادق
اني ليفرحني متاعي مدحه
هيا لتسقه قيل وصوله
ما ان رأيت له مثيلا انه
فيا نقول ففضله لا ينكر
فكأنني في يوم عيد أحيرو
كي لا يكون له علينا مفخر
نم القريب المستقيم الخير
(تمزق الموسيقى ويخرجون)

المنظر الخامس

قصر مكيت

يدخل لادي مكيت (زوجه) ويدها كتاب

لادي مكيت تقرأ

« كانت مقابلي هذه السواحر يوم النصر فلما تكهن وقع في قبضي انهن يعلن علماً لا يدركه بشر ولا قويت رغبت في استزادتهن ببدلن هواً وغبن عن نظري ولم يبق منهن أثر فبقيت مدهوشاً مخموراً من هذا المنظر واذا انا في هذه الحالة واذا يرسل قد اترا من عند الملك وحيوني بجمية (امير كودر) وكانت السواحر صلت علي بهذا الاسم قبل ذهابهن اذ قلن لي (سلام على امير كودر) ثم اردفن هذا القول بقولهن (سلام على من يتولى الملك عجلآ) تاركات تحقيق ذلك للمستقبل فاكتب لك هذا الكتاب يا شر يكفي في المال والنفار لا خبرك بما حصل وكان حتى لا يفوتك الاغشباط بهذه الانباء السارة وكى لا تجهلي ما وعدت به من المجد ورفعة الشأن وليكن هذا مكنوناً في سويداء قلبك والسلام »

نقول بعد قراءة الكتاب

قد صرتَ مجلسَ ثم كودرَ بعدهُ	ملكاً نصير اذاً بغير تودر
الامرُ سهل والطريق مدلل	لكن طبعك واقف بالمرصد
رفت طباeck واحتوتها رحمة	اخشى تضل بها سبيل المقصد
عهدي بانك للعلا متطلع	تسى وتطمع في اقتناء السودر
لكن طماعك في العالي يقتضي	فعل الشرور وانت لم تتعودر
انظن بالفضل المراتب تمتلي	كذبتك نفسك انت ذا لم تعهدر
انظن كسبك في القمار محلاً	ان كنت فيه الغش لم تتعمد

وتروم شيئاً قد دعاك لنفسه ويقول خذني هكذا وتجلد
 خذه فانك انت ان حصلت خفت عليه ان يضع من اليد
 امرع لانفت في صياحك قوة واريك زند شجاعة . لم يصلد
 فازيح اواماً يعوقك فحسها من ان ترى قصر السعد المسيدي
 وتحل فيه بذاك حظك قد قضى وانتك بشرى من علي لم تجلد
 بدخل وصيف

لا دي مكيت

مبين

الوصيف

هنا يأتي الملك اليلة

لا دي مكيت

اجنت حتى جئت تخبر بالكذب
 او ليس مولاكم بصحبه . فان كان . لأرسل لي اقوم بما يجب
 الوصيف

اني وحقك صادق واميرنا قد جاء مولاتي من اجل ذا السبب
 من نخور قد جاء يخبرنا فني بقدمه وامامه جد وخب
 ما كاد يذكر ما اتى من اجله حتى عراه البهر من فرط التعب
 لا دي مكيت

اذهب وحطه بالناية انه حال ابناء لما شأن عجب
 (يخرج الوصيف)

لا دي مكيت نقول وحدها

حتى الرسول الذي قد جاء يخبرني بشؤم مقدم دنكان به يحج
 يا نفس هي وباكل الشرور خذي في القلب مني محلاً فهو يتفسح

وباعدني من الجنس اللطيف فلا
وحولي رقة القلب الى غلظ
لا تترك رحمة للنفس واصلة
حتى افوز بنصر لا ينهني
دري تبدل مما ناعما وغدا
وانت بالليل غصن جوف الجحيم وخذ
فلا يرى خجيري جرحا لطمته
بيت قلبي بنير الفتك ينشرح
يجري مع الدم لا رفق ولا سجع
سدي الطريق فلا يبدو لما شبع
فطاعة الاثم او خوف فاصطلم
رضيه القتل من اعوانه الترح
منه رداء به يا ليل تفسح
ولا النجوم ترى فعله وانضج
يدخل مكيب فخطابه

اهلاً بجلسم والمعلم كودر
ورد الكتاب فسرته اجهل حاضري
اهلاً بين سيكون اعظم منها
وغدوت في مستقبل قد اسلم
مكيب

يا اخت نفسي ضعيفا في ليلي
لا دي مكيب
دنكان قد أبدى بذاك تصكرا

ومنى يكون ذهابه من هنا
مكيب

سيكون في غدو كذلك صمما
لا دي مكيب

غدو لا يراه ونوره لا ينظر
فهو الكتاب لمن يريد قراءة
اني ارى نبأ غريباً ظاهراً
خذ للحوادث شكلها واخذع به
ابد البشاشة ناظراً ومعدنا
ما انت عتبه بوجهك بظهور
اذ فيه بقرأ ما تجن وتضمير
يدو عليك ولته يستر
حتى يحيل انك التحير
ومسلماً كما يروق المتظر

كن زهرة في الروض ما منها اذى من تحتها صل* بعض في قبر
حتمًا يكون لنا مع الآتي لنا شأن واني امره لأدبر
دعني لأفعل في غياهب ليلتي فعلاً لديه كل فعل بصغر
فيه يكون لنا على ايامنا حكم وسلطان به لا قهر
مكيث

يكفي وبعد لنا حديث بيننا

لا دي مكيث

لكن تجلذ . كيف مثلك يذعر
كن ثابتاً لا يمتريك تغبر
اب التغير للخاوف مظهر
هذا الذي ارجوه منك وما بقي
فاجمله في عني فانك تظفر

المنظر السادس

فريس — امام قصر مكيث

طبول ومزامير — مشاعل مضية — خدم وحشم مكيث وقوف على الابواب
بدخل الملك دنكان ثم ملكوم ودونالان وبنكو و لينوكس ومكدوف
وروس والنحوس وحشم واتباع

الملك دنكان

ان ذا القصر في مكان جميل يتعش النفس بالنسيم البليل
فكأن السيم يمتل فيه ويحيي الوجوه بالتقيل
ولذا نرى الخطاف فيه معشاً قد حل فيه آناً وتوطناً

طير يكون مع الريح فلا يرى إلا إذا طاب الزمان واحسنا
فنهنا نراه بكل منعطف بيني وبكل زاوية وركن مسكنا
ما انحط في بلد ومهد وكرة إلا ورق هواء وتلينا

تدخل لادي مكيث

الملك يخطبها

هاربة الدار الجليلة اقبلت أنا ضيوفك هل عليك ثقل
ان المحبة قد تحب لثانها واذا ات منها المتاعب تحمل
فتملي الاتعاب من اجل الهوى ولك من الله الثواب الاجزل

لادي مكيث

نعي بخدمة سيدي لو انه ضفاه في ضفيع عندي سهل
واذا بذلت جميع ما في قدرتي وعنايتي كما يطيب المنزل
ليقل ذاك بجانب الشرف الذي اولته يتي وما تفضل
نعم على نعم اتنا شكرها منا الدماء وربنا يتقبل

الملك دنكان

هذا وابن امير كودر اتنا مرنا صراعاً اثره نتعجل
كما نكون السابقين الى هنا لكن فرومة كودر لا تعدل
فعلت محبة لنا في نفسه ما ليس في الفرس الماهز فعل
فاتي وكان هو المحلي قبلنا واليك جثا في ديارك ننزل
هل تسمى لي بالضيافة ليلة يامن بسوددها الجمال مجمل

لادي مكيث

اني وخداي واهلي كلهم وجميع ما ملكوا عليك نعتل
فأمر بما تهوى عبيدك اتنا ما ملكت ومن يشارك نهمل

الملك دنكان

مُنْذِي بَدَأُ وَتَقْضِي بَهْدَاتِي لَمْضِي مِنْ لَا أزالُ أَيْمِلُ
حَيِّ لَهُ حُبٌ لَدَيْهِ تَقَاصَرْتُ نَعْمَى وَسَوْفَ أَزِيدُهَا وَأَطْوِلُ
سِيرِي بَنَّا وَلَكِ الْكَرَامَةُ عِنْدَنَا مِنْ بَعْدِ أَذْنِكَ هَاهُنَا أَتَقَلُّ

المنظر السابع

بيت في قصر مكيث

طبول ومزامير ومشاعل — يدخل امين الطعام وخدام يحملون صحافاً واواني

ثم ينصرفون ثم يدخل مكيث

اِذَا تَمَّ امْرُؤُ الْمَلِكِ لِي بَعْدَ قَتْلِهِ غَدَا الرَّأْيِ كُلِّ الرَّأْيِ تَجِيلُ قَتْلِهِ
فَإِنْ جَاءَ إِثْمُ الْقَتْلِ بِالْفُوزِ وَالْمَنِيِّ وَلَمْ تَعْرِضْهُ نَكْبَةً فِي سَبِيلِهِ
وَنَلْتُ الَّذِي أَهْوَى بِدُنْيَايَ هَذِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي آتِيًّا بَعْدَ نَيْلِهِ
يَهْوَنُ عَلَيَّ الْأَمْرُ لَوْ قِيلَ فِي غَيْرِ عَذَابِي وَفِي الْأُخْرَى أَوَانُ نَزْوِلِهِ
وَلَكِنْ أَرَى فِي الْأَرْضِ أَيْضًا جَزَاءَنَا وَأَنَا بَفَعْلِ الْإِثْمِ نَدَعُو لِمَثَلِهِ
نَعْلُهُ لِلْعَبِيرِ وَالْعَبِيرُ يَمْتَدِي عَلَيْنَا بِعِلْمِ كَانَ أَوَّلِي بِجَهْلِهِ
رَدُّ لَنَا الْعَدْلُ السَّمَاءِيُّ كَأَسْتَا فَشَرِبْ سُمًّا لَمْ نَكُنْ نَصَبْ غَوْلَهُ
لِدُنْكَانَ حَقَّانٍ عَلَيْنَا تَأْزِرَا فَخَقُّ بَأْتِي مِنْ ذَوِيهِ وَاهْلِهِ
كَذَا مِنْ رَعَايَاهُ فَذَا الْحَقُّ مَانِعِ قُوِيٍّ يَحُولُ دُونَ فِعْلِي بِجَوْلِهِ
وَأَخْرَ حَقُّ الضَّيْفِ يَلْزِمُ حِفْظَهُ مِنْ الْقَتْلِ لَا أَنِي أَقُومُ بِقَتْلِهِ
إِلَى غَيْرِ هَذَا إِنَّهُ مَلِكٌ لَهُ أَنَاذُهُ وَرَفَقٌ فِي تَطَاوُلِ طَوْلِهِ
وَسَاسٌ بِعَدْلِ مُلْكِهِ غَيْرُ مَعْتَدِ وَلَا ظَالِمٌ حَتَّى اسْتَحِمَّ بِفَضْلِهِ

فضائل تغدو كالملك بصوره
واذ ذاك تدور حمة القلب اشبهت
او الراكضات في الهواء ولا تُرى
فتنزل في كل القلوب تذهبها
هنالك صمات وقيل ألا اثاروا
فلا رأي عندي غير اني امتطي
ولو أنه بش الجواد فانني
اتلب به ملكاً سميت ليله

تدخل لادي مكيت

فيقول لها

ما وراءك . . .

لادي مكيت

انه تم العشاء ولماذا انت لم تمكث هناك

مكيت

وهل امتنع خطوي بالسؤال

لادي مكيت

كيف لا يسأل هل شك بذلك

مكيت

أرى انساني الامور كما هي
جاني صنوف المجد والعز آتفا
دعينا اذا نم بما جد بيننا
ونلبس قشياً في المسرة ضافيا

لادي مكيت

كان نشواناً ومناك الامل
فقدوت في مرور وجدل

ثم قام بعد نوم شاجباً
انني في حبك الآن ارى
هل ثناك الخوف عما تبغي
هل تجماع ان رجوت مطلباً
تستحي ملكاً يكون حليّة
لنيتي تبلغ الشيء فان
لا تكن كالمرء يبغي ممكاً
اصفراً ممّا يمينك وجل
مثل هذا عن قريب يتقل
هل كذا لا يصدق القول العمل
وجبات عند تحقيق الامل
يحتلها ثم ترضى بالمثل
ثمتة خفت وقلت لا اصل
قال لما شامه اخشى البلل

مكيث

انني افعل مهلاً واسمعي
كل من يفعل فعلاً زائداً
كل شيء كان في وسع الرجل
ليس انساناً على الارض جعل

لاذي مكيث

فاي وحش اذا اغراك تكشف لي
قد كنت حين كشفت الامر لي رجلاً
تكون اعظم مما كنت لا عجب
وحين كنت لا تدري الزمان ولا
أجمت امرك الا ان تصيبهما
والان اذ هياً من غير ما تعب
اني اذا كنت اقسيت لآقتله
لقت ثم انتزعت الثدي من فيه
حتى أبرء يميني لا ارى شقي
ان كنت تقدم اقدامي وتشبهني

عما نوبت وما ازمنت من عمل
والآن نقصد كي نعلو على الرجل
اذا بقيت ولم تزد ولم تحل
تدري المكان لهذا الحادث الجلل
ولم يرعك قضاء الامر بالحيل
أراك تحجم فعل الخائف الرجل
طفلاً تناول ثديي وهو بيسم لي
وظللت احشيه هشماً ولم أبل
بالطفل يوقني في الخوف والغبل
اذا لا قدمت لم تلبأ الى اللال

مكيث

ماذا يكون الشأن ان طاش مهنا

لادي مكيث

فسدده وارم رابط الجأش تبتت
سماع لقولي . ان دنكان عند ما
بنام نياما ملي عينيّه انه
فاسقي دراكّا حاجيه مدامه
ويملا رأس الشاربها بخارها
الى ان يصيرا للغمود واشها
وحينئذ قل لي بميشك هل ترى
أليست على دنكان تقوى اكفنا
وزمي بهذا الجرم هذين سيفه غدر

وكيف يطيش السهم ان هو سددا
وكن واثقا ان لا يطيش ويقصدا
يراوده داعي الظلام ليرفدا
غدا متعبا من سيره اليوم مجهدا
اذا خمرت عقلا سها وتبلدا
فلا يذكرن الشي ان راح او غدى
قتيلين متزوفين لما تمددا
اذا ما قضينا الامر شيئا مهددا
فتفعل فيه كل امر لنا بدا
فلا يستطيعان الدفاع فيجهدا

مكيث

اخلق بسلك ان يكون رجلا
او ليس قصدك اتنا بصلاح
ويصير جسم الثائمين ملطفا
فيصير هذا الجرم صنع يديهما

بالطبع هذا تشبيح الابطالا
هذين نجل قتلهم اعجالا
بدم جري فوق القتل وسالا
ومما اذا قتلا المليك وغالا

لادي مكيث

من يتريه التلك بعد اذا رأى
انا ملانا دارنا إعوالا

مكيث

اني عزمت واوترت القسي واعدت قواي لهذا الحادث الجلل
هاينا ولتكن منا ظواهرنا خداعة فيرانا الناس في جنل
فالقلب ذو الغدر والمغشوش يلزمه ان يستعين بوجه كاذب حول

الفصل الثاني

المنظر الاول

فرنيس — ساعة قصر مكيبث الداخلية

بدخل بنكو وفلانس امامه يحمل مصباحاً
بنكو

يا فنى في اي وقت ليلى

فلانس

لم تدق ساعة . غاب القمر

بنكو

وقد ينبغي في انتصاف ليله

فلانس

بل اظن ان نصف الليل مر

بنكو ينزع عنه سلاحه ويقول لاني

خذ حسامي يا فنى . اني ارے — وكذا هناك — ليلاً أليلاً

هل مصابيح السماء أطفئت لاقصاد رامة من أشعلاً

اثقل الاعضاء ميلي للسكرى وأبت عيني به ان تكعلاً

يا رحيم احفظ منامي في الدجى وامنع الوسواس بي ان ينزلاً

(بدخل مكيبث ومعه خادم يحمل مصباحاً)

اعطني سيني ارے شيئاً هنا من تكون

مكيث

صاحب قد اقبلا . . .

بنكو

كيف للان ترى مستيقظاً
في سرور ما رأيتُ مثله
آل ينك لم يدع من خيمه
خص بالالطاف زوجك انه
وهو يدعوها اعز من قري
بعد هذا نحو مضجعه سى

مكيث

انا علما بنفة بقدميه
ان كان تقصير فعدرة لنا
اذ لو علما ما ارتضينا كل ما
لم نستعد ولم نبها منزلا
يكني المقصر عذره ان يجهلا
في وسعنا حتى يزيد ويفضلا

بنكو

حسنا فعلت — ألم تفكر بعدنا
ما قلته لك قد تحقق بعضه
في امر تلك الساحرات وما جرى
في النوم امس رأيتهن بلامرا

مكيث

فيهن لم افكر ولكن عندما
واردت تجديد الحديث فانتني
نجد الزمان على الكلام توفراً
عن ذكر ما قد فات لن اتأخراً

بنكو

في اي وقت ترتأيه موافقاً

مكيث

اذ ذاك يغير الحديث ويوصل

فاذا اتبعت مشورتي ونصحتي لا بد من شرف اليك يحصل
بتكو

ان كان لي شرفي يظل مكلاً
ويظل قلبي مخلصاً في حبه
فاذا فاقبل ما تشير بفعله

مكيث

فالآن هناك الشام المقبل

بتكو

شكراً وحداً سيدي لك مثله نوم هنيء بالسرة يشمل
(يخرج بتكو وفلان)

مكيث يقول للخادم

اذهب لمولاتك خبزها اذا هيات كاسي تفرب لي الجرس
ثم رج من بعد هذا وامتحرج كل من في قصرنا الآن نص
يخرج الخادم

يقي وحده فيقول

اي شيء ما ارى هل خفي
ليدي قلت خذي لم يوجد
ثم عن لسى لماذا تبعدني
ما له باقي حوامي يهتدي
في ضلال بين من ترشدي
تجلى من خيال مقصدي
ما بفكري من طيب موقدي

اي شيء ما ارى هل خفي
عيني تراه فاذا
ايه يا رؤيا يراك ناظره
كيف يا عين اعتدت للذي
انت اهدى من حوامي ام غدا
خفي هذا والا صورة
صورة مكتوبة صورها

لا لعمري خفيّر مثل الذي
وهو يدعوني الى استعماله
لم تزل عيني تراه انما
قد اراه فاطراً من حذو
ليت شعري كل هذا ناشئ
واعزامي القتل ولد ما أرى
ان نصف الارض اسحق هامداً
تنبث الاحلام فيه والدجى
والسمالي الآن تدعو هيكلاً
ورثي القتل تدعوه لها
فهو يسعى للفريس خفية
مثله كالطيف يسري في الدجى
أنت يا ارض اسمعي لا تسمعي
صوتها احدثه فوق الثرى
فيقال أين هذا ينتدى
فاذا تنزع مني فرصة
ضاع وقتي في وعيد فارغ
ان قولي لا يناسب مقصدي
ان مشروعني يريد عاملاً
يسمع قرع الجرس
فرعوا الاجراس لي هيا بنا
ايه يا دنكان لا تسمع له

انتضيه الآن غير محمد
انه في الفتك خير محمد
قد بدى فيه دم لم يهد
وعلى مقبضه لم يحمّد
عن خيالات هواي الاسود
من سلاح في الظلام مجرّد
واغتنده الآن رهين الرقّد
يُبدل السر بعقل الرقّد
ربة السحر بصوت التشدّد
صيحة الذئب الذي بالرصد
سعي (تاركان) ليصكر المبدّد
خافت الصوت الى ان يعتدي
وقع اقدامي لثلاً ينتدّي
ومجالاً لانتقاد الجلمد
ولماذا يا ترى لم يهدّد
واقفت في هولها فعل يدي
وهو حيّ عائش لم يورد
هل يكون السخن كالبرّد
ليس بالقول يتم مقصدي

قفني الامر وان لم يحمّد
ذا نذير الموت قبل الموعد

المنظر الثاني

في القصر تدخل لادي مكيث
لادي مكيث وحدها

لأنَّ ما اسكروم جرأتني	وما به قد خمدوا هيبي
شتان بين شربهم وشربي	شربهم اسلمهم للوسن
سمعت صوتًا صائحًا يهتف بي	ماذا عساه فاسمي يا أذني
ذا كان صوت بومة ازيجني	والبوم في الليل نذير المحن
اغله الآن غدا منهمكًا	في قتله والآن خير زمن
اذ قد فحمت كل باب غلني	وبانت الحراس لم تستمن
على اداء فرضهم بقضب	بل ينطيط غير خاف علي
اني مزجت خمرهم بسكر	من ذاقه صار كائن لم يكن
بين الحياة والمات رقدوا	وموتهم حان ولولم يحن

مكيث (من الداخل) يقول

من بهذا الوقت يمشي
لادي مكيث
إيه إيه من تكون

الخوف كل الخوف ان يستيقظوا	والامر لم ينجز فلنا ننجح
نخشى الشروع ولا الجريمة نفسها	اذ قصدنا منه بين ويفضح
اعددت للقتل خناجرم له	واخلته تلك الخناجر الملح
لو لم يكن شبه ابي في نومه	لقتلته وحدي ولا اتزعج

— زوجي ارى

مكيث

ها قد فلتت فلتني
أو ما سمعت الآن صوتًا هنا

لا دي مكيت
اليوم صاحت والصراصر صوتت
أولم تكلمي
مكيت

معي

لا دي

في وقتنا

مكيت

وقت نزولي

لا دي

أي نعم

مكيت

ها فاسمي في الغرفة الأخرى هنا

لا دي

دونالينا

مكيت ينظر إلى يديه ويقول

.. منظر هذا كرهه في العيون

لا دي مكيت

عقل من قال كرهها في جنون

مكيت

حاجباه واحد قال امسكوا ضحك الثاني عليه ثم نام

فوقفت مصغياً حتى اذا صلياً ناما وبلت المرام

لا دي مكيت

ومما اثنان فقط في حجرة

مكيث

واحد صاح الهي انظر لنا
ردد الثاني امين ربنا عند ما بات يدي واستيقنا
ما استطعت قول آمين وقد جال في سمعي الهي انظر لنا
لادي مكيث

مكيث

كيف لا أستطيع أن أؤمننا
وقفت آمين في حلقي وقد كنت ارجو قولها ما أمكنا
لادي مكيث

مكيث

هذه الافكار يلزم منها ان تسير السير هذا في العقول
انها ان طووعت في سيرها اوشك العقل الى حق يؤول
(قد غدا مكيث قتال النيام)
ذلك النوم البري منش الجسم ان هم عراه او سقام
رائق الفتق الذي يحدته متعبات الميش في فكر الانام
متنهانا كل يوم ينهي مستقم المتاعب والآلام
قوة النفس التي قد انهكت نصف عمر المرء عامًا بعد عام
راس لذات الحياة راحها

لادي مكيث

ما الذي تقصد من هذا الكلام

مكيث

(لا تنم ليلاً) سمعت صوتة ملا القصر دويًا في الظلام

(لاتنم ليلاً) فهذا جلس
وكذا مكث لا ينام له
كودر قد صار قتال النيام
مضج من بعدها اذ لا ينام
لا دي مكث

من هو الصانع هذا سيدي
انما تلك السخافات اذا
هل يليق القول هذا بالهام
توبت بالقدر ازرت والمقام
ايه فاغسل يدك الآن ولا
تبق فيها شاهداً للآثم قام
والخناجر هذه ما شانها
كنت تبقها هناك للنيام
فاذهب الآن وخليها لم
بالدما لوئهم قبل القيام
مكث

لن اعود . لا اطيق أن ارى
ما اذا فكرت فيه ارتعب
لا دي مكث

نجدة خرقاء . دعها لي انا
انما النوام والملوق هم
اعطينها انني لا اضطرب
صور النقاش ما منها رهب
صورة القول اذا ما صورث
لا تخيف غير طفل في اللعب
اعطينها - سوف الطخ وجههم
بدم منه يسيل ما نقب
كي بهم يلصق جرم قتلهم
واليهم لا الينا يتنسب
تخرج

يسمع من الخارج طرق الباب

مكث

من يدق الباب . ماذا حل بي
ابشع الاشياء في عيني يدي
كل صوت منه جسي يضطرب
كلما غابها قلبي وجب
هل مياه البحر تكفي والسحب
كي تزول من يدي تلك الدما

لا اعمري بل اذا صارت بدي في المحيط الواسع الضخم الحب
بدلت من ازرق لاحمر ماءه واحمر منها واختضب
تعود لادي مكيبث وتقول

ما يدي حمراء صارت مثلكم لكن القلب حليب كالحجر
أسمع الطرق على الباب الذي في جنوب القصر هيا للحجر
غسل الابدية فيقني جرمتنا اذ دليل القتل فيها مستقر
فاذا ما زال زال خوفنا وغدا الامر بسيطاً في النظر
كنت قبلاً ثابت الجأش فهل عودك الصلب تولاه الخور

يسمع طرق الباب

أسمع الطرق يزيد فاكثسي كسوة النوم ولا تبدي السهر
كن قوياً لا تكن مستضعفاً وانف فكر الجبن عنك والحفر
مكيبث

لو جهلت ما يحق فعله كنت لا احسب نفسي في البشر
يسمع طرق الباب

ليت دنكاف يكون سامعاً صوت طرق الباب في الليل العكر

المنظر الثالث

قاعة بالقصر

يدخل بواب يطرق الباب

البواب

« انه لطرق مزعج ما اتعب خدمة البواب . ما ذا كنت افعل الآن لو كنت
بواب الجحيم بسبب كثرة الواردين والداخلين من الناس كنت حقاً اعبي بفتح

الباب وغلقه مثلاً (يطرق الباب) اطرق اطرق من الطارق باسم ابليس الرجيم
 عليك تكون مزارعاً قتل نفسه شتقاً لانه كان يعمل نفسه باقبال الموسم فما لبث ان
 خاب امله وقد هبطت الاسعار وقلت الحصيد — ادخل ايها الرجل المفرور
 واحرص على ان يكون معك من المتادبل ما يكفي لمسح عرقك فورا لك شغل طويل
 عريض (يطرق الباب) من هذا الطارق باسم الشيطان من انت . اظنك مرانياً
 مذبذباً تكيل بكيلين وتترافع عن الخصمين تخوف المهود تحت ستار الاقسام
 والايمان وتظن ان الله تخفى عليه اعمالك ادخل ايها المرأى ذو الوجهين (يطرق
 الباب) ومن ايضاً هذا الطارق لا شك انه خياط الخياطين فها تشوى داجنك
 قماش رجل فرنساوي كان ائتمنه عليه ادخل ايها الخياط الخياطين فها تشوى داجنك
 ونقلى اوزك (يطرق الباب) اطرق اطرق اعوذ بالله لا راحة لي هنا وموضعي برده
 شديد ولا يلقى ان يكون موضع بواب الجحيم ولست اريد ان اكون بواباً
 للشياطين بعد الآن — من انت ومن تكون كفاني تسلية وكان جل قصدي ان
 احشر في الجحيم جميع اصحاب المهن والصناعات الذين يسرون بين الازهار من
 طريق الخيانة الى ان يصلوا الى النار الابدية (يطرق الباب) ليك ليك ارجوك
 ان تفضل على بوابك باحسانك (يفتح الباب)

(لا حاجة للتنبيه على ان البواب كان سكراناً)

يدخل مكدوف ولينوكسى

مكدوف يقول للبواب

اظنك يا صاح امضيت ليلك في السهر ففت في السحر

البواب

بقينا في لحو وشرب حتى صاح الديك مرتين ولا يخفى ان للشرب ثلاث

نتائج لازمة

مكدوف

وما هي هذه النتائج اللازمة

البواب

هي ياسيدي حمرة الانف والميل للنوم وكثرة البول اما الشهوة البهيمية
ياسيدي فانخرة تدفع الانسان اليها او تدفعه عنها وهي تهيجها وتسكنها وعلى ذلك
فالسكر ينجذع شهوة الاستمتاع فاذا اشعلها لم يلبث ان يطفئها فهو يقوتها وهو يضعفها
وهو يرفعها وهو يخففها ثم يقللها بالنوم والاضطجاع وعند ذلك يظهر لها خداعه ومكره
مكدوف

يظهر ان السكر مكر بك في ليلتك المنصرمة

البواب

مكري مكرآ وصل الى قاع حلي وكنتي جازيته على مكره جزاء حقاً لاني
اقدر منه واقدر وذلك ما زلت به وهو قابض على ساقى حتى القيت على الصعيد
وتخلصت منه

مكدوف

ألم يستيقظ مولاك — ها هو اراه قادماً فقد ايقظته اصواتنا

يدخل مكيت

لينوكس

انتم صباحاً أيها المولى الاجل

مكيت

وعما صباحاً انتما الاثنين . . .

مكدوف هل

قام الملك ابا أمير . . .

مكيت

لم يقم

مكدوف

آتي لاوقظُ وما هو قد مضى
اني امرتُ اذا الصبح بدا وهل
او كاد ذا الوقت وجئتُ على عجل

مكيث

اذهب بنا فاننا اريك مكانه

مكدوف

ولان في ذا كلفة الصب الجدل
لكنها في كل حال كلفة

مكيث

انا نسر اذا ارتضينا بالعمل

هذا هو الباب

مكدوف

فاني داخل من غير اذن اذ لي الاذن وصل

يخرج

لينوكس

اليوم سيدنا يسافر من هنا

مكيث

طبقاً لما شئت ارادته اجل

لينوكس

الليل هذا كان ليلاً عاصفاً
من شدة الريح المداخن حطمت
ويقال ان الناس قد سمعت به
اصوات ولولة ونوح قد علت
ومباح قتل واضطراب صادر
عن فتنة بين النفوس تولدت

والطائر المشووم بات مصوتاً والارض من حمى عرتها زلزلت

مكيث

حقاً لعمري كان ليلاً مرعباً

لينوكس

ومثله مذكنت عيني ما رأيت

(يعود مكدوف)

مكدوف

ايّ حول رأيت كيف يسميه لساني وكيف في القلب يخطر

مكيث ولينوكس

ما الذي صار

مكدوف

صار افطع امر عنده كل مفطع ليس يذكر

قاتل غضب الباب من هيكل الرب واغتال روحه ثم ادبر

مكيث

اي شيء بقولك الروح تعني

لينوكس

هل عنت الملك او عنه تخبر

مكدوف

ادخلا وانظرا ولا تسألاني وافقاً عينكم باشنع منظر

وانظرا واخبرنا بما تريان

(يخرج مكيث ولينوكس)

ايها الضارب التوافيس أنذر

والى القتل والخيانة نبه إيه ملكوم قم ولا تتأخر
إيه بنكو إيه دونالب هيا ها هنا المول مثل هول المحسر
وانقضوا النوم مشبه الموت هبوا وانظروا الموت نفسه قد تصور
كيف لحي ان يرى الفزع الاكبر بل يراه الميت ايان ينشر
عند ما تقذف القبور بنها ونقوم الاموات بالذيل تعز
واذا شتم معانة المول فكونوا كهامة عند مقبر
تضرب الاجراس

تدخل لادي مكيث وتقول

لماذا كربه الصوت هنا قد اغتدى الى دعوة التوام في البيت بقرع
لماذا . تكلم

مكدوف

لا تطيق مليكتي لما قد جرى ذا الليل في البيت تسمع
وثأبي علي القول رقة قلبها لان حديثي كل حناء يفزع
(يدخل بنكو) فيقول له مكدوف
هلم ايا بنكو هلم فلصكنا عليه سطم من غير خوف يد الغدر
لادي مكيث

وهل كان هذا الامر ويحي بسرانا

بنكو

باي مكان كان قبح من امر
فيا لله قل (يادف) انك كاذب وانك لم تصدق وانك لا تدري
يعود مكيث ولينو كس ومعهما روس

مكيث

اذا كنت قبل الان مت بيرهه لكانت حياتي قد مضت بهناء

لان حياتي بعد هذا الذي جرى اراها كلا شيء ومثل هباء
فلم يبقَ شيءٌ يستحق اهتمامنا وقد فات ما نرجو وكل علاء
ولم يبقَ في كأس الحياة لعيشنا سوى رنقٍ لم يصف من كلفاء

يدخل ملكوم ودونالبان

دونالبان

ألا اي شيء دام قد اصابتنا

مكيث

مصابك هذا ليس فيه خفاء فينبوع ما يجريه بجسمك من دم
غدا ناضباً والماء منه جواه وقد غارت العين التي قد تمدد
ولم يبقَ فيها للسيل ذمأه

مكدوف

ابوك قتيلاً مات في الليل هنا

ملكوم

الهي ومن هذا الاثم الذي اعندى

ليشوكس

على نعمة الحجاب قامت دلائل ففنها دم في الوجه والكف قد بدا
كذا قد وجدنا بالدماء ملوئنا سلاحهم فوق الوساد مجرداً
عرام لمرآنا اضطراب ورعدة ولم يظهروا عند السؤال شجلاً
وفي حالة الهيج التي قد رأيتهم بها خفت أن أسقى بأيديهم الردى

مكيث

ولكنني في حال غيظي قتلهم وظلّت على ما كان مني نادماً

مكدوف

لماذا تسرعت

مكيث

ومن هو قادر
ويجمع بين الهون والنيظ في اللقا
وكيف يرى الانسان شخصاً يحبه
ففي اخلاصي لدى المول بغتة
رأيتُ بعيني جسمه متمدداً
وفيه جروح قد تبصُّ كأنها
وبالقرب منه قاتلاه نلطفاً
وسالت دماء جلّت خفيريها
فاي فؤاد فيه ادنى حمية
يرى مثل هذا ثم يملك نفسه
على ان يظل محارباً ومسلماً
وبين الحجى والرعب والارض والسما
قنبلاً وبقي ساكناً مقملاً
على العقل اذ زاد عليه تحكماً
وقد صبغ اللون المفضض بالدماء
مسالك سار الموت فيها وأثماً
بصبغ غدا اقوى دليل عليها
تناوي غدا بالثار هذات اجراما
وكارت بلخلاص الحجة مفعماً
ويطلب منه الصبر كي يتفعا

لاوي مكيث

أو اواه اذهبوا بي من هنا

مكدوف

ألا أسعفوا من فضلكم ربة الحمى

مكوم يخاطب دونالبان

لماذا سكنتا لم تحرك لانا ونحن احق الناس ان نتكلما
دونالبان بقول لايحه

وماذا عسانا ان نقول بمنزل تباعثنا فيه النية ربما
فيها بعيداً حيث نبدي نواحنا فما آن ان تجري الدموع وتسجما

ملكوم بقول لآخيه

ولاحن لعزن المروع أن يُرى

بنكو

ألا أسعفوا ممن فضلكم ربة الحمى

(يُخرجون لآدي مكيت)

ونحفظ جسماً أن يُرى مثلاً

لكي نفقه السر الخفي ونعلا

الى التورات الحق اصبح مثلاً

فلنا نرى منا بريئاً وعجراً

اعوذ به من ان ابشر مأثماً

ولم ارتكب غدرأ خفياً عرجاً

حياتي تحلتُ الغيابة مغنا

وهيا لنستر عُرنا جيانا

ومن بعد هذا قد يكون اجتماعنا

ونفتح للتحقيق باباً بؤودنا

فقد ازعج الرعب القلوب وهالما

فاما أنا فالله اشهد اني

وأقسم اني ما علمت بما جرى

وأبرأ من نفسي اذا كنت في مدى

مكدوف

واني كما اقسمت اقسم جاهدنا

الجميع

كذا نحن بالرحمن نقسم مقسماً

مكيت

الى القاعة الكبرى

ألا فلنسارع بعد لبس ثيابنا

الجميع

نرى الرأي محكماً

(يُخرجون ما عدا ملكوم ودونالبان)

ملكوم

اشاركم فيما عليه توافقوا

على ما عزمت الآن أما أنا فلا

فلا تخدعْ ان التصنع حرفة وقد سهلت يلجا اليها المنافقُ
واني الى انجلترا اليوم ذاهب

دوناليدان

واني الى ارلند يتي افارق
لانا اذا كان الفراق نصيبنا نكون بأمن فالخيف الترافقُ
رجال هنا يُخفي تبسم تغرم سيوفاً اعدت للردى ثألقُ
واقربهم مني ومن هو من دمي اشددم للدم سفكاً واسبقُ
ملكوم

ألا انما السهم الممدت لقتلنا
يرُفرفُ من قرب يكاد يصيبنا فليس صواباً أن نرى هدفاً له
فدونكم ظهر الجواد لناثماً ودعْ ما نسميه «اللياقة» بيننا
فلا وقت للتوديع . والبعد أمكننا فما الرأي إلا ان نسارع خفيةً
ونسلُ لا يدري بما كان من هنا اذا لم يكن للمرء امنٌ ببلدة
توجب منها ان يسير ويظلمنا

المنظر الرابع

فرنيس — خارج القصر

يدخل روس وشيخ كبير

الشيخ

لعمرك قد مضى سبعون عاماً واذكر ما جرى فيها وكانا
فكم مرّت بنا فيها امور واهوال وكم خطب دهانا
ولكن ما رأيت بليل امس أراه النار والماضي دخنا

روس

والدنا الجليل رأيت حقاً
كان مماننا بالامس فحجّت
فهددت السماء الارض ليلاً
وقد حانت الصباح ولا صباح
أفلم نعلم لماذا الشمس ولت
فهل ان السماء بها استبدت
فليتنا على الارزاء دلت
لهول جريمة في الارض حلت
وأثام الرجال بها فحلت
كأن الشمس في الظلمات ولت
ولم تتر البلاد وما افلتت
ام الارض توارت حين زلت

الشيخ

لعمري ان ذا شيء غريب
كذلك قبل امس رأيت صقراً
فاتبه ولم يبهله يوم
يخلق دوت غايته النجوم
بأكل القار والجُرذ نهوم

روس

واغرب شيننا من كل هذا
وحطمت السلاسل والعروش
وكن قبيل ذلك صافنا
جباد مليكنا صارت وحوشا
وحطمت السلاسل والعروش
كراماً ما نرى منهم طيشا

الشيخ

سمعت بانها جنت وصارت
تمزق بعضها عضاً ونهشا

روس

نم عيني رأيت هذا وطادت
وها هو سيدي مكدوف آت

(يدخل مكدوف)

أأحدث يا همام الدهر امرا

مكدوف

ألم تَـ ما جرى

روس

أوما علمت من الجاني الذي قد جاء نكراً
مكدوف

أولاهم الذي مكدوف أردى

روس

وهل يحنون من ذا الجرم خيراً

مكدوف

لقد اغوام بالمال غاو وها نجلاه بعد القتل فرأ
فطن الناس واعتقدوا يقيناً بأنهما هما قتلاه غدرا

روس

غريب كل ما صار غريباً وإيضاً هذه ضد الطبيعة
أرى الطمع السفيه يقود قوماً الى رمي الاقارب بالطبيعة
يمزق في هواه أباً وأماً وليس يحافظ ابداً صنيعه
إذا مكث من غير اعتراض تكون له الحكومة والشرعية

مكدوف

لقد نادوا به ملكاً وساروا الى (إسكون) اذ فيها يتوج

روس

واين الجسم من دنكان اضحى

مكدوف

لقد قتلوه في دمه مصرج

الی (کو ملیل) حیث بہا وفيہا عظام جدودہ سیف القبر یدنیج

روس

وہل تنوی لاسکون انتقالا

مکدوف

ألا لالا علی فیف اعرج

روس

الی اسکون من فوری ساسی

مکدوف

ألا لیت نری الامر استقر

زے الاقی کاخینا حیداً ولا نعتاض بعد الیسر عسرا

فسر بسلامة الله فانی أری البین لنا أنھی واحری

روس یخاطب الشیخ

سلمت اوالدی ولقیّت خیراً

الشیخ

علی نفسیکا البرکات تترے

کذ داعر الی الود عداہ ومن یسی لجل الشر خیرا

یخرجون

الفصل الثالث

المنظر الاول

فوزز — بيت في القصر

يدخل بنكو

بنكو

الآن صرت أمكيث لنا ملكاً من بعد ما نلت فينا اشرف الزيد
تمت نبوءة هاتيك السواحر اذ وعدتك الملك لكفي مع العجب
اخشى تكون امتلكت الملك مقتصباً وان تكون محل الشك والريب
وقد تكهن ان الملك منتقل الى الدراري وموعد به عقي
ان كن يصدقن والاحوال شاهدة بنهن بعيدات عن الكذب
فقد وثقت كما نلت الملا تيماً لقولهن "باني بالغ اربي
مهلاً ابانفس حسي الآن قد حضروا والكل من نشوة التفريح في طرب

— موسيقى — يدخل مكيث وهو الملك ولادي مكيث الملكة — ولينو كس

وروس ورجال ونساء اشراف وامراء وحشم

مكيث يخاطب بنكو

اهلاً باعظم مدعو واكمه

لادي مكيث

العيد من دونه يخلو من الفرح

ان لم يكن حاضرًا فيه لبان به نقص وبنا بصدر غير منشرح

مكيث

إنا افنا بهذا الليل مأدبة رسمية فكن المدعو من قبلي

بنكو

الامر امرك يا مولاي ليس لنا من امرنا غير ما هوى ونحنكم

إنا بطاعة مولانا وخدمته مستسكون بحبل ليس يتفصم

مكيث

هل تركب اليوم بعد الظهر

بنكو

ان سمحت جلالة الملك اركب ذاك من ارابي

مكيث

لولا ركوبك كنت اليوم نصيبنا في مجلس سوف بعد الظهر يلتم

كما نراك يحسن الرأي نفقنا اذ طي رابك حزم طيه صكرم

واذ عزمت فانا سوف نرجعه الى غد في صباح اليوم ينتظم

هل تذهبن بعيداً

بنكو

اني اكون هنا والناس قد قدموا ليس ابعد من

الى الوليمة لا ألوي على احد وانت غدا فرمي تحتانة القدم

لاخذن ساعة من ليلتي عجلاً حتى تراني اتيت قبلها الظلم

مكيث

القصد انك تأتي في وليمتنا

بنكو

مولاي امرك مسموع ومحترم

مكيث

يقال إن ولداً عمنا اتخذنا
ويعثران احاديثاً ملفقةً
الى غير اذ دعانا ان نكون معا
نقى الكلام بهذا الشأن شأنهما
من بعد جرمها انجلبوا سكتنا
وقتل ربهما قد أنكرا علنا
امرهم يخص الملك والوطننا
هل يذهب النبل ام يبقى هنا معنا

بنكو

بل ذاهب سيدي فأذن لنا كرماً
في ان نسير فان الوقت قد اذنا

مكيث

سيراً اذا انتي ارجو غيليكما
فاستشر فاعظها ليس الضار لها
سيراً حيثما فتطوي السهل والحزنا
يدعو لنا وعليها عدتما بهنا
يخرج بنكو

مكيث يخاطب الحشم

وانتم فاذهبوا حتى اذا وصلت
انتم وشأنكم في وقت عطلتكم
اما انا فساخلو الآن منفرداً
كيا الله بانس الجمع في ممري
لسبعة ساعة الليل لها استمعوا
حتى اذا جاء ذلك الوقت فاجتمعوا
وسوف من خلوتي بالروح انتفع
ان النشاط هدوء الجسم يبع
(يخرجون ما عدا مكيث ووصيف)

مكيث يخاطب الوصيف

وانت يا صاح هل جاءت عصابتنا
كيا لامرء وما اهواه يستمعوا

الوصيف

مولاي خارج باب القصر ما برحوا

مكيث

جئتني بهم وليكن في جلبهم مرع
يخرج الوصيف

مكيث وحده

يكون لا شيء هذا الملك في نظري
 اخاف بنكو وخوفي منه ليس له
 اخلاق شهيم ابي النفس ذي شم
 تأبى شجاعته الا متابعة
 اخاف منه وشيطاني لرويته
 كما غدا قيصراً يعنو لرويته
 لما دعيتي السعالي سيداً ملكاً
 وعنفه وهو يدعوها لتقبه
 فكنت انت هذا الملك يملكه
 فلا اكون بشير التاج منتفعاً
 وصولجان لكف الغير منتقل
 ان صح هذا فاعمالي لقد نفعت
 اذاً فمن اجلهم سوداً غدت صفني
 اذاً ومن اجلهم كاس الهناء غدت
 اذاً ومن اجلهم نفسي بما كسبت
 هذا حاله وهذا لا يكون لم
 لا بد من قتلهم حتى افوز بما
 — اني لاسمع اصواتاً قد اقتربت

(يعود الرصيف بجمه رجلان من الفئاك)

مكيث يقول للوصيف

اذهب وكن عند باب القصر وانتظر

يخاطب الرجلين

فهمتَا امس قصدي فينَّ تحدثتَا

احد الرجلين

نعم اذا اذن المولى بقول نعم

مكدوف

ان نطأ كل ما كان وما حصلنا
في ما مضى الوقت جرّ الويل والخيلا
اما انا انني لم ادر ما فعلا
بي الصقوها وما قيل او عملا
من البراهين ما يكتفي لمن عقلا
اوضحته كيف لتندر دبر الحيللا
حتى اصابك فيها وما غفلا
ولم ادع ذكر من في حزبه دخلا
يقول سامعها في الحال مرتجلا
لا شك . بنكو تولى الامر واحتملا

وهل تفكرتما فيه . ومن غرضي
تحققا واعلم ان الذي لكما
بينه هو بنكو لا شريك له
اني بريء نظيف الذيل من متهمة
وقد ائت على صدقي وكذبهم
بالامس حين اجتمعنا والحديث جرى
وكيف قد نصب الامشراك معتمدا
وصيف غركما حتى اخاعكما
دلائلا وبراهينا اتيت بها
ولو يكون بليد الطبع سامعها

احد الرجلين

بالامس قرر هذا الامر سيدنا

مكيث

نم وزدت عليه فاسما كلي
وترضيات بهذا الظلم والفسم
او هل تلاشي الذي في النفس من شمم
لمن آساء ورب الذنب في حرم
اراد ان تُسلّا للقتل والمدم
ان تصبعا انفا والولد في الظلم

هل يصبرن على ذا الضم طبعكما
وبذهب الامر هذا هكذا هدرأ
او هل تنسكنما فالذنب مقتفر
قمتما تدعوان الله يحفظ من
وتدعوان له والولد وهو رجا

احد الرجلين

إنا رجالٌ أيا مولى العلا وكفى
مكيث

والناس تختلف الاخلاق بينهم
والناس نوع من الحيوان خذ مثلاً
منها تجذ صائداً او حارساً بقطاً
ما بين منتسب ينمى الى بلد
كذلك الناس كل في سليقته
فان يكن لكما في الناس مرتبة
فاظهرا ما لنا فيما دعوتكما
لم آتمن من جميع الناس غيركما
فجلا قتله هذا عدوكا
فصمتي وهو حي عائش مرض

نم رجال كبافي الناس في العدد
فهل يكون جبان القوم كالنجد
نوع الكلاب من الحيوان وانتقد
او حافظ البيت اولئاً بلا مدو
او غير منتسب منها الى بلد
حوى طبائاً غدا فيها بمنفرد
وقيمة بين اهل الباس والجلد
لاجله لتكونا قوة ليدي
وغير صدر كما للسر لم أرد
حتى تكونا مكان الروح من جسدي
وبكل الانس لي بالعيش وهو ردي

ثاني الرجلين

اني لقيت من الناس وظلمهم
كم فوق راسي رزايا منهم نزلت
فربما شئت من ضر يصيبهم

ما إن ازال عليهم منه في حرد
وكم مظالم منهم انهكت جلدي
ولا تخاشي ايا مولاي من احد

احد الرجلين

أما انا فنبال الدهر قد نفقت
ألقي بنفسي الى الهذات ما سفت

في مهجتي ورماني النخس في كبدي
إما الى فرج إما الى لحدي

مكيث

اقتنما ان يتكو ذا عدوكا

الرجلان معاً

اعدى عدو لنا اضحى بلا فدى

مكيث

وهو العدو الذي اضحى يهددي
ما انت ارى لي امناً في تقريبه
اني اذا شئت اريد عناية
فكلمة انت امرت الآن واحدة
لكنني لست ابني قتله عفا
لان لي وله صعب اذا علموا
رثوا له واشادوا بي على عملي
من اجل هذا استعانت قدرتي بكما

وجوده وحياتي منه في خطر
مني وهل بأمن الانسان للقدري
فعلت ما ان ارى في ذاك من تكر
تكفي لاباده عني وعن نظري
وان غدوت على هذا بمقتدر
قتلي له وهم فينا اولو خطر
وربما الحقوا التهديد بالضرر
كي تحجبا فعلتي عن اعين البشر

ثاني الرجلين

الامر امرك يا مولاي سوف ترى تنفيذه . . .

احد الرجلين

ولو انا منه في خطر

مكيث

ان الشجاعة تبدو وهي مشرقة
قبلا ساعة تمضي ادلكا
ووقت مقدمه ليلاً ابلنه
ترصده وما المرصاد مبتعداً
لكن حذار حذار ان يرى احد
وان اردنا كما لا للصنيع فلا

عليكما فاذهبا في القصر وانتظرا
على مكان اقيا فيه واستترا
اليكما بعد كما تأخذوا الحذرا
من قصرنا وهناك ماله نصرا
اني غدوت بهذا الامر مؤتمرا
نندوزي فيه لا طولاً ولا قصراً

إِنْ أَجَبْتُ مَعَهُ آتٍ بِصَبْحِهِ فَأَلْحَقَاهُ بِهِ وَاسْتَأْصَلَا الضُرُورَا
 حَتَّى يَتِمَّ بَقْتُلِ الْإِبْنِ مَقْصِدَنَا وَنَحْمَدُ النَّارَ لَا نَبْقَى لَهَا شَرًّا
 أَذِلْتُ أَبْلُغَ أَمَالِي وَلَا وَطَرِي إِذَا رَأَيْتُ لَهُ مِنْ نَسْلِهِ أَثَرَا
 فَأَلْحَقَاهُ بِهِ كَيْ اسْتَرْجِحَ وَكِي فِي حَوْضِهِ لَا أَرَى وَرْدًا وَلَا صَدْرَا
 تَشَاوَرَا وَانْظُرَا فِي الْأَمْرِ يَنْكَا حَتَّى أَعُودَ وَمَا قَرَّرَمَاهُ أَرَى

الرجلان معاً

أَنَا عَقَدْنَا عَلَى هَذَا عَزِيمَتَنَا يَا صَيْدِي
 مَكِيثٌ

فَادْخُلَا فِي الْقَصْرِ وَانْظُرَا

أَرَى سَيَأْتِيَكَا فِي الْحَالِ

يُخْرِجُ الرَّجْلَانِ

وَأَفْرَحِي قَدْ تَمَّ عَقْدُ التَّرَاضِي بَيْنَنَا وَمَعْرَى
 يَا رُوحَ بَنِيكَوْصَعْدِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهْيِ بَابُ السَّمَاءِ أَجِيئِي الدَّاعِي الْقَدْرَا
 (يُخْرِجُونَ)

المنظر الثاني

يَتَأَخَّرُ فِي الْقَصْرِ

تَدْخُلُ لَادِي مَكِيثٌ وَوَصِيفٌ

لَادِي مَكِيثٌ

أَغَادَرَتْ يَا غَلَامُ الْقَصْرَ بَنِيكَوْ

الوصيف

نَمْ وَبَعُودَ يَا سَتِي مَسَاءً

لا دي مكيت

توجه واخبرن مولاك اني اريد لقاءك ان شاء لقاءك
الوصيف

سميكا طاماً

(يخرج)

لا دي مكيت وحدها

انا كائنات بما نلتاه لم نبلغ مراما
ولم يحصل من الاشياء شيء بيلتنا بامتنا السلاما
ولم يحصل لدينا روح بال ويات الخوف يحرمنا المتاما
اذا ما قاتل لم يلق امتنا تمى انه لى الحماما

(يدخل مكيت فتقول له)

لماذا سيدي تبقى فريدا تصاحبك المصوم الحزنات
وفكرت كان يلزم ان يولى على آثار من ولوا وماتوا
اذا ما الداه كان بلا دواه فلا تجزع فقد حق الثبات
ألا ما كان كان وقد نقض ومن ماتوا قد ذهبوا وفاتوا

مكيت

ألا انا سلطنا الصل سلطنا ولم نجهز عليه ونستريح
فسوف يقوم منتصبا ويسطو بانياب اذا التأم الجروح
يهبدنا باخذ الثار منا وعيش كله خوف قبيح
فلا والله لا ارضى بعيش يضيق به من الفرع الفسح
فلا طم به نلتد كلا ولا نوم بلا وجل يوجع
ألا والله لا ارضاه الا اذا دكت من الارض الصروح
وساقلت السماء الارض نارا وماج الكون واختل الصحيح

وخرّبت البلاد ومن عليها
وبدلت الموالم واستغالت
وان الموت خير من حياة
افضل ان ترى مع من قتلنا
على عيش بتتغيص مشوب
وما خوفي ودنكان^١ مقيم
ومن بعد اضطراب الميش آوى
وراح فريسة الغدر وابقى
فليس يهمة الآن اذا ما
سواء عنده ميف^٢ وميم
وليس يهمة قن توافي

لا دي مكيت

توفّق احبا الملك المفدى
وخل الفكر عنك وكن انيساً
ولا تنظر الى الاضياف شزرا
وهشّ بهم فلا يجدون نكرا

مكيت

كما تهوي اكون وانت كوني
وخمي ينهم بنكو بلطف
وليني في الحديث له وزيدي
ماكين الذين غدوا بحال
اذا راموا لثوب المجد غللاً
وفي وجهين يبدون لكينا

كثلي واظهري للضيف بشراً
وتعظيم وأعلي منه قدرا
ملاطفة له ما ازداد شكرا
تشابه حالنا مرّاً وجهرا
اعدوا من يحار اللوم بحرا
يكون الوجه للنيات سترا

لادي مكيث

أَلَا بَالَهُ هَذَا الْفِكْرُ دَعَا

مكيث

وكيف وما أرى صَلاً يَدْبُهُ

فَبَنَكُوا وَابْتَهُ مَا لَمْ يَكُونَا ^{أَبَاقُورُ} بِقَعْرِ الْحَدِّ لَا يَبْرُوحُ لَبْ

لادي مكيث

أَلَيْسَا مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ خَلْقًا يَمُوتَانِ إِذَا مَا الْمَوْتُ حَلَا

مكيث

وعندي علمها ان شئتُ قتلا

بَلَى وَوَسَائِلَ الْأَعْدَامِ شَقِي

يَلْقَانَا الْمَتَى وَيَضْمُ شَمَلَا

نَسُوفٍ أَكِيدُ لِلْأَثْنَيْنِ كِيدَا

وَبِأَذْنِ أَنْ يَرَى الْخَفَاشُ شَغَلَا

وَقَبْلَ اللَّيْلِ مَا يَسْطُو دَجَاهُ

الْيَهَا الْهَامَ تَزْفُو (التور وُلَى)

وَقَبْلَ قِيَامِ «هَيْكَاتٍ» لَتَدْعُو

وَسُوفَ تَحْجِذُهُ إِذَا تَحْجَى

تَرَى أَمْرًا لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ

لادي مكيث

وما هو سيدي

مكيث

إِذَا مَا تَمَّ صُوفَ تَرِيهِ خَيْرَا

يَا رُوحَ نَفْسِي

يَتَمَّ ارْزُقُهُ لَكَ مِثْلَ بَشْرَى

دَعِينَا الْآنَ مِنْهُ وَبَعْدُ لَنَا

يَكْفِ النُّورَ وَاحْدِلْ مِنْكَ سَتْرَا

فِيَا لَيْلٍ اقْتَرِبْ يَا مَنْ دَجَاهُ

لِكَيْلَا يَنْظُرُنَّ إِلَيَّ شَرْزَا

وَشَدَّ عَلَى نَوَاطِرِهِ عَصَابَا

يَدَا نَسْطُو عَلَى أَعْدَائِهِ مَرَا

وَتَحْتِ دُجْنَةِ الظَّلَامِ أُرْشِدُ

لَا صَبْحَ أَمْنًا يَا لَيْلُ ذَعْرَا

فَنُفْحِهِمْ وَلَا تَبْقَى عَلَيْهِمْ

وَيَلْتَمِسُ الْغَرَابَ الْآنَ وَكُرَا

لَقَدْ صَارَ النَّهَارُ إِلَى زَوَالٍ

وسار الخلق بعضهم لكن
واوقات النهار مفت بخير
أرى قولي يخيفك فاطمئي
وانّ الاثم بالاثام يقوى
وبعض لاغتصاب الرزق قسراً
وابدى الليل والظلماء شراً
تعالى واصحيني عشت دهرًا
وتقصره شرور الناس نصراً
يخرجان

المنظر الثالث

فوزز — حديقة بها طريق يتوصل منه الى القصر
يدخل ثلاثة رجال من الفتاك
احد الرجال لثالثهم
من ذا الذي اعطاك امرًا ان تكون لنا مصاحب
فالثهم
مكبيث

ثانيهم
يظهر انه
إذ انه شرح الحقيقة
فهو اذاً من حزبنا
فما يحدث غير كاذب
في الحديث ولم يوارب
ما ان تدب له عقارب
احدم

قف ما هنا معنا اذاً
لم يبق في الغرب لما
والوقت آن لراحل
وغريمنا مستجلاً
فالشمس مالت للغروب
غير بصيص قد يغيب
ان يستريح من اللغوب
افراسه كاد يوثوب

ثالثهم

صه صوت خيل اقبلت

بنكو يقول في الخارج

امسرج لنا كجا نرے

ثاني الرجال

ان الضيوف تارعو للقصر وهو تأخرًا

احدم

قد جاء يسي راجلاً واقتادت الخدم الخيول

ثالثهم

من نحو ميل قد غدا مترجلًا او بعض ميل

هاتيك عادة من غدوا في القصر ينفون الدخول

يشون مشيًا من هنا للباب ان شاوروا الوصول

ثالثهم

النور اقبل نحونا

ثالثهم

هو نفسه

اولم

سلوا الخناجر

يدخل بنكو ومعه ابنه فلنس يحمل مصباحًا

بنكو

ذا الليل تحمل محبة مطراً

اول الرجال

ليسقط كل فاجر

(يصرعون بنكو)

بنكو

يا للحيانة لا تقف يا ابي هنا وانج وبادر
لا تس تأر ب يا فلنس ابوك مات بكف غادر
(يسلم الروح وينجو فلنس هرباً)

ثالث الرجال

من اطفأ المصباح

اولم

هل في ضوءه كنا نخاطر

ثالثهم

الابن فرز ولم تصب الأايه ظبي البوائر

ثانيهم

شطر المهمة فاتنا وهو الام فلا تقاخر

اولم

ها الى مكيب نخبه — وننتظر الاوامر

(يخرجون)

المنظر الرابع

قاعة الاستقبال في القصر

مائدة منصوبة — يدخل مكيب ولادي مكيب

وروس و لينوكس واشراف واتباع

مكيب

اهلاً بكم في البدء والختام ها اجلسوا كل له مكان

الامراء

شكراً لمولانا على افضاله

مكيث

نحن كأننا بينكم ضيفان
لا فرق بينكم وبيننا هاهنا
وجميعنا في جمعا اخوان
هذي ملكتنا وصاحبة القري
جلست على عرش بها يزدان
جاءت ترحب بالضيوف تفضلا
لما يحين للكلام اوان

لاذي مكيث

رحب بهم مولاي انك ناطق
عما بصدري قد حواه جنان
(يظهر احد الفتاك باب القاعة)
ها م جيما قدموا لك حدم
وفوا آدم متشكر جذلان
فهلالي فرحا ولان نديها
كاسا قد انتخب لها الاخذان
(يدنو للباب ويخاطب الرجل)

يبدو جينك بالدماء ملطفا

الرجل

هذه دماه عدونا السفاح

مكيث

تبدو عليك ولا تكون بحسه
لاحب شيء عندنا يا صاح
ولان زارك بيا بنا خير لنا
من ان نراه يجلس الافراح
او هل قفى من غير شك نجبة

الرجل

او هل يعيش مقطع الاداج

ما ان تولى ذيمه غيري انا

مكيث

حقاً لَأَنْتَ مقطع الوداجِ

أردى فلنسَ فلم يكن بالناجي

شخص يداجي خصمه ويقاجي

الرجل

ان ابنه وراه ليل داجي

مكيث

لوم يفتكم بث في اطمئنان

حلفات ملكي واستقر مكاني

كالصخر والجلمود والصوائ

حر بلا غل ولا اشطان

متقلبا في الخوف والاحزان

تتأبني فيه موم زماني

الرجل

في مأمن يا سيدي وأمان

عشرون طعنة صارم وسان

يكفي لجلب منية الانسان

مكيث

فوت حوتها بغير طمان

لكنه اليوم بلا اسنان

فاذهب وباكركنا بغير توان

(يخرج الرجل)

هذا ولسنا باخين حقوق من

ان كنت انت قليس مثلك في الوري

يا أيها الملك المعظم قدره

بالهف نفسي لم افز بامان

ولبات حظي كاملاً واستحكمت

وغداً متبناً راسخاً متمكناً

وغدوت كالريح طليقاً في الملا

لكنني الآن غدوت مصفداً

وكأنتي في جوف حبس ضيق

قل لي . وهل يتكو غدا في مأمن

في حفرة اخفى لقي وبرأسه

طعنات كف مجرب واقفها

انا قتلنا حية السوء وقد

نقت السموم غريزة في طبعه

والان اشكركم على افضالكم

لاڊي مڪيٿ

ما للملك قد غدا متحماً
ان الوليمة انت غدت محرومة
صار الطعام بها طعام مسافر
فابسط لم وجه السرور وحيهم
ان لم يكن هذا فان خوانهم
اذ في الحفاوة بالضيوف سرورهم
لم يبد ابتساماً الى الضيفان
من انس صاحبها مع الاخوان
يعطيه بالانعام رب الخان
وتولهم باللطف والاحسان
في يتهم أشهى وخير خوان
وبدونها فالضيف مثل العاني

مڪيٿ

ما أنت الا راحتي في وحدتي
المضم بعد الجوع يندو جيداً
ومذكري في حالة النسيان
وهما بشيرا صحة الابدان

لينوكس

هل لم يحن وقت الجلوس مليكنا
(يقيل لمكيث انه يرى بنكو جالساً على كرسيه)

فيقول

لو كان بنكو الآن فينا حاضراً
ارجو يكون مقصراً فالومه
لا ظل بقي زينة البلدان
ويكون في امن من الحدثان

روس

قد اخلف الوعد فصار بفعله
ان شاء مولانا يشرف جمنا
اهلاً لعب جلالة السلطان
يوجد في فريز في الاحسان

مڪيٿ

ما ان ترى عيني مكاناً خالياً

ينوكس (يشير الى كرسيه)

لجلوس خير الناس خير مكان

مکیث

أین المكان

لبنوکس

لقبت خيراً سيدي هو ذا عندك سيدي اوام
(يخيل له ان بنكو جالس في مكانه)

مکیث

ذا الامر من منكم تولى فعله
كافة الامراء

اي الامور يريد مولانا الهام
مکیث (يقول مخاطباً خيال بنكو)

لا نهنئي . لا تحرك لمة من شعرها يجوب دم سحائم
روس

يا سادتي قوموا فان مليكنا بقي بخير ان عراه منام
لاذي مکیث

لا لا تقوموا واجلسوا يا سادتي هذا يصيب « سموه » احيانا
مذ كان طفلاً تعترى اعصابه نوب تولد عنده هديانا
فتفضلا وخذوا بحالككم كما كنتم كان اللذ جريه ما كانا
عما قليل سوف يسكن فوره فدعوه لا تستنطقوه الا نا
لا تكثروا التحديق فهو يروعه ويخفه ويزيده هيامنا
فكلوا هيناً واشربوا وتحدثوا

(ثم نقول سرراً لمکیث)

إبد وقت سوء والاحرانا

رجلاً عهدناك

مكيث

واشجع من يرى
ومحراً ما يفرعُ الشيطاناً
لادي مكيث

وبلي فهذا السَّابُّ دأبك دائماً
اضغاث اوهام تريك مخاوفاً
هذا كدأبك اذ بهدى لك خنجر
دع هذه الصور الخفيفة انها
ما مثلها الا حديث خرافة
وغدت بها في ليل قرّة تصطلي
هذا هو العار القبيح بينه
ويخيفك الكرمي تنظر نحوه
وتغوض لج الموت في بحر الوغى

مكيث

بالله كفى عن ملاهي وانظري
ها قد اشار براسه . هل تبصري
واذا اثار فقد يطيق يانا
منها نرى الموتى تقوم عيانا
اولى تطير بقبرهم طيرانا
(يقيل له ذهاب بنكو)

لادي مكيث

اوتاه هل سلب الجنون رجولة
منك ورداك ثياب صفار
مكيث
لا شك في اني املك كما
لا شك فيه رأيت في داري

لادي مكيت

واسوءناه سيدي

مكيت

فيا مضى	قبل الشرائع والنظام الحالي
كم من دماء طاهرات أهرقت	من غير ما سبب وغير سؤال
وجرائم ارتكبت بصم ساعها	وتشيب منه نواصي الاطفال
كان القتل اذا تولى لم يدع	اثراً ولا ذكراً له في بال
فاليوم بأيتنا القتل مضرراً	بدمائه ونزاه ليس بيالي
ويحل كرمياً أعد لنا ولا	يخشى اذى من جرحه القتال
هذا عجيب وهو اعجب عندنا	ما ارتكبه من الافعال

لادي مكيت

ياسيدي المفضل هام ضيقنا يرجون تشريف المقام العالي

مكيت

عنهم ذهلت فيا اعز صحابي	لا تجزعوا عما بدا من شافي
هيا لنشرب في حبة بعضنا	كأساً وأجلس بعدها بمكاني
هيا املاً واكلمي نيلاً خالصاً	اني لاشربها مع الندمان
في صحة الصبح الحضور وانهم	وسرورم وحبة الاخوان
نحو الكؤوس وليس بنسى صاحي	بنكوفواذي ان نساء لاني
يا ليت ما غاب هيا فاشربوا	في صحة الكل بنير توان

جميع المدعوين

منّا علينا طاعة مفروضة للملكنا . في صحة السلطان
(يخيل له بنكوثانيا)

مكيث يخاطبهُ

رُحْ وابعدوا ذهب وكن تحت الثرى فخرت عظامك فالخاخ تراب
وبردت فالدم فيك اضحى جامداً ولو ان عينك في الظلام شهاب
لكنها عين بلا بصر غدت ما إن يغر مرابها الكذاب
لا دي مكيث

يا ايها الامراء ها هي فاسموا عادت وساوسه وحلء الداء
لا خوف منه عليه الا انه قد كدر الصفو فليس صفاء
مكيث يخاطب (الخيال) الذي يخيل له
ما يفعل المقدم افضل بلا خوف وما رجل له اقدامي
خذ شكل ما شئت من الوحش فكُن دُبا والاً كركدت أُمامي
اولا فكُن غمراً ولكن لا تكن في الشكل هذا ظاهراً قدامي
لا شيء يزجني كصورتك التي تبدو وتظر لي بنير كلام
او كن كما قد كنت حياً عائشاً واذهب وحاكني الى الصمام
فاذا فرغت من النزال وخفته أعلن بأني لعبة لفلان
فاخرج خيال السوء واذهب من هنا فلانت افزع من لقاء حمام
(ينهب الخيال)

ها قد تولّى ذاهباً بعداً له ورجعت من دهشي ومن اوهامي
والي عاد العقل بعد غيابه فتمتعوا مع غاية الأكرام
لا دي مكيث

انت الذي شئت شمل حبورنا وثرت عقد جماعة الاحباب
اذ بات يزجنا ويقلق بالننا هوس بدا يدعو للاستغراب
مكيث
أو ليس يفتتا السحاب فجأة وقت المعجير ونظم الخضره

فكنكناك قبحتنا امور بقتة
واذا تأتي مثل هذاك لنا
لا تعجبي مني فنك تعجبي
عاجت مثلي منظرأ من هول
وأراك مع هذا بوجه زاهر
اما انا فالخوف بيغور وجنتي
وترى فتذهب عقلنا أشياء
فلم التعجب منه يا امراه
اولى لامر ليس فيه خفاء
تبدل الالوان والازياء
يعلموه من لون الورد غشاء
فتلونت واصفرت الاعضاء

روس

مولاي هل عاجت شيئاً مفزعاً

لادي مكيت

بالله دعه فما يريد كلاما
دعه والأ زده خيلاً على
خبل وزدت جروحه آلاما
فموا مسا كلكم هذا لكم
اذن . فلا تستنظرون سلاماً

لينوكس

امسيت في خير وامسى ملكنا
في صحة لا يشكي اسقاما

لادي مكيت

في الخير تمسون جميعاً فاذهبوا
عند الصفاء فهدد الاكراما
(يخرجون خلا مكيت وزوجه)

مكيت

لا بد من علق يسيل وقد رووا
والثار بذرك عاجلاً او آجلاً
ان السماء تصيح تطلب ثائراً
والقاتل المجهول يصيح ظاهراً
نطقت واشجاراً كذاك وطائراً
حتى لقد قالوا بان حجارة
قتل القتل اذا اخنق وتكرأ
ونكهن وتذت تدل على الذي

ما حالة الليل وك ساعر مضت

لا دي مكيت

قد خالط الاصبح ليلاً دايرة

مكيت

ماذا نقولي إن ابي مكدوف أن يأتي لجلسنا غداً وتأخرنا

لا دي مكيت

وهل ابتشت له رسولا سيدي

مكيت

انا ممعنا انه لن يحضرنا

اني وضعت بكل بيت غيرة

كي ينقل الاخبار لي متأجرا

نحو السعالي الساحرات مبكرا

وطنت نفسي مذجري ما قد جرى

آقي الدمع ولا اراه محمرا

ولو ان شتمتها بضحكها الوري

فالآن ان شئت رجوع القهقري

فالراي حينئذ اري ان اعبرا

ولسوف تدعوه يدي أن يظهرنا

يزن الامور وقبل ان اتديرا

لا دي مكيت

يسى اليه كل حي في الوري

مكيت

رعب تمكن في القواد واثرنا

ولسوف ابث نحوه مستغراً

عيناً لنا يقدو لديهم خادماً

ولقد عزمت على التوجه في غيرة

فلعلمن يزدني طمأ فقد

اني بكل وسيلة مذمومة

فقدت نفسي على اسبابه

قد خضت نهراً من دم ووسطه

كان الرجوع اضر بي من قطعه

رأسي حوت شيئاً كثيراً خافياً

وبتم قبل روبيه وتكسر

لا دي مكيت

مولاي هل لك في سبات منمش

أنساني النفس وأذهل خاطري

عهدي حديث بالدعارة فاعلي
لا بد لي من ان اروض غريزتي
لم اعطد الفتك ولا ان اغدرا
حتى ارى قلبي يرض الاجمرا
فلنذهبن لنسريح هنية
فالصبح كاد جيته ان يسفرا
(يخرجان)

المنظر الخامس

ارض فقر ذات ادغال
تسمع نغمة الرعد — تدخل الثلاث سمالي
يقابلن هيكات شيطانة القفار وربة السحر

احدى السمالي

مالي أرسه غضبي بدت هيكاتا
هل جد شيء يفضب الشيطانا
هيكات

او ليس يفضبني فعال فواجر
كيف اجترأتين على القول بلا
اذني ولم تعلميني اعلانا
حتى بدا الغيب الخفي وبانا
قتل وموت واحتوى اشجانا
وانا التي لفتنتكن يانا
ورثي يززل سحرهما الاكوانا
اوجدت بالسحر الازلي الوانا
كيا ارى لي يينكن مكانا
احد بيت يكذب الشيطانا
طفل اذا ما قال قولا مانا
او ليس يفضبني فعال فواجر
كيف اجترأتين على القول بلا
اذني ولم تعلميني اعلانا
حتى بدا الغيب الخفي وبانا
قتل وموت واحتوى اشجانا
وانا التي لفتنتكن يانا
ورثي يززل سحرهما الاكوانا
اوجدت بالسحر الازلي الوانا
كيا ارى لي يينكن مكانا
احد بيت يكذب الشيطانا
طفل اذا ما قال قولا مانا

لا يرتضي الأَ هوأُ مرشداً
 طبع اللثام وطبعهُ شرع فما
 فالآن تبين ولا تمدن لثامها
 فاذهبن ثم احضرن في الصبح غداً
 فهناك صاحبكن يحضر طالباً
 ويزاد علياً بالذي هو كائن
 حيث أسباب العزائم والرق
 فالآن اذهب في الهواد وليلي
 واعدن من نفس الطوالع فكبة
 اني الى وقت الظهيرة من غد
 حتى اذا ما جئت للبدر أرى
 فهناك اجمعه قبل سقوطه
 صوراً يراها الناظرون حقائقاً
 وعليك مكيبث أسلط جيشها
 فيصير كالجنون يحقر القضا
 ويظن ان بلغ الاماني انه
 فيظل يحقر الفضائل كلها
 ان اعتقاد الامن وم باطل
 لا يرتضي الأَ هوأُ مرشداً
 طبع اللثام وطبعهُ شرع فما
 فالآن تبين ولا تمدن لثامها
 فاذهبن ثم احضرن في الصبح غداً
 فهناك صاحبكن يحضر طالباً
 ويزاد علياً بالذي هو كائن
 حيث أسباب العزائم والرق
 فالآن اذهب في الهواد وليلي
 واعدن من نفس الطوالع فكبة
 اني الى وقت الظهيرة من غد
 حتى اذا ما جئت للبدر أرى
 فهناك اجمعه قبل سقوطه
 صوراً يراها الناظرون حقائقاً
 وعليك مكيبث أسلط جيشها
 فيصير كالجنون يحقر القضا
 ويظن ان بلغ الاماني انه
 فيظل يحقر الفضائل كلها
 ان اعتقاد الامن وم باطل

جلفُ تقور شروره ثورانا
 يرضي لقول حقيقة انانا
 ان المتاب ينزل الغفرانا
 ويكون فوق شفا الجعيم لقانا
 منكن انباء نقال حسانا
 في عالم النيب له مذكنا
 واملأنا آنية الاذى عدوانا
 فيها المصائب تشعل النيرانا
 تعلي لسيدة السواحر شاننا
 سأظل اعطو النجم والميزانا
 متكاثفا في الحرف منه دخانا
 فوق الثرى وأحيه اعرافنا
 قد اتقنتها قدرتي اتقاننا
 فيزيد عقلك ما بدت هذياننا
 والدين والدنيا كذا الايماننا
 التي على رغم الجميع اماننا
 ما دام في أمن يرى اطمئناننا
 يلقي الى حيث الردى الانساننا
 (يسمع على بعد الحان موسيقية وغناء)
 وقول تعالوا تعالوا احضروا احضروا
 قبني قد اتخذ السحاب حصانا
 (تخرج)

السعلاة الاولى

هيا سراع سراع سوف تجيئنا عما قليل لا تغيب زمانا
(يخرجن)

المنظر السادس

بيت اخري القصر
يدخل لينوكس واحد الامراء
لينوكس

لقد كاد قولي أن تصيب مهامة
وظنك لم يخطئ مواضع لفظه
ولست اريد الآت قولاً وانما
ودُّير تدبيراً غريباً ومحكماً
وبنكو الشجاع القرم مذمار لم يمد
وياقي وكان الليل ارحى سدوله
فقم واتهم ايضاً فلنس بقتله
وقل انما الانسان يخطئ ان سعى
فدنك انت بخلاء ما بطشا به
ومن حزن مكيت وشدة غمه
الم يتقم من قاتليه بكفه
أليست فقال فوجب الفخر هذه
اما كان غيظ الناس يبلغ شأوه
ألت ترى في كل هذا دلالة
اذا كان مكيت تمكن وقتها

على بعدها ما سكنت فيه مفكرا
فدونك قل ما شئت فيه مفسرا
اقول بان الامر مرّاً فقرراً
اليس بكى مكيت دنكان مذبراً
فما السبب الساعي لأن يتأخراً
فيلقي قريب القصر قتلاً مقدراً
لان فلنس حينما خر اذبرا
لنزمته والليل قد صار اكدر
فقل ونجب من فظاعة ما جرى
وقد كاد منه القلب ان يتفطرا
وكانا اسيرى نشوة الخمر والكرى
وفعل حكيم ان رأى الحق شمر
اذا حمدا القتل جهاراً وانكرا
على ان هذا الامر في السر دبرا
من المارين اللاجئين الى التدرى

لا تزل سوطاً من عذاب عليهم
ولكنهم فروا فكان الذي جنى
فبالله دع هذا الحديث فربما
فمكدوف قد اضحى ظريفاً مشرداً
لذلك لم يحضر الى الحفلة التي
فيا سيدي هل انت تدري مكانه

الامير

فأما الذي لي لملك اصبح وارثاً
ففي قصر ملك الانجليز مقامة
وحبابه ادورد التي وزاده
هناك غذا مكدوف مستصرخاً له
— ويجهده بالجيش والله بعدما
فنتخذ بالدنيا ويهنا اكلنا
ونخلص من شر الخناجر والظبي
تدار علينا بالمسرة اكوس
وترجع ايام حسان لنا مضت
— فلما وعى الملك التي حديثه
وفي الحال سارت بالاوامر رسله

لينوكس

وهل جاء مكدوف رسول بدعوة

الامير

نعم وتلقاه (بلا لست ذاهبا)
(ستصبح ندما تأت وتلقي الماعطيا)
فما الرسول مضطرباً ومبرحاً

لينوكس

فهذا اذا يدعوهُ ان يحذر الردى ويبعد من ارضه تُريهِ مصائبها
 فيا رب عجل بالنجاة ورحمة تزجج بها يا رب عنا التواثبا
 وتعلم قلب الانجليزى رافة فيرسل فينا الف الف عاربا
 نراهم سراعا قبل مكدوف ما يرى مليكاً لم اضحى مع الملك راها

الامير

واني لادعو الله يهدي سبيله ويمسح ربي للجميع العواثبا

الفصل الرابع

المنظر الاول

مغارة مظلة — في وسطها قدر نظي
 بسمع قعقة الرعد — تدخل السعالي

احدى السعالي

مررتي الرقطاء صاحت لي بصيحات ثلاث

الثانية

والفتنافذ بعد ناحت مرة بعد ثلاث

الثالثة

وكذا الثيلان صاحت آن وقت السحر آن

الاولى

حول ذى القدر ندور عزم السحر عزيمة
يا ضفادع بعد ما قد نمت نوماً مستديماً
تجمعي سماً كثيراً بعد شهر زاد يوماً
تسكني تحت حجار مسكناً رطباً وخيماً
غطني في القدر واغلي واتقي فيها السموما
الثلاث سعالى بقلن معا

فلنزد في الامر جداً شغلنا اصعب شغل
فاصرمي يا نار وابقى وكذا يا قدر فاغلي

الثانية

قطعة من رأس افعى بقيت في الثنـ دهر
انصبي مع ما حوته قدرنا يعقد سمرا
فيها عين السمندل طائر في الهند قراً
وبها الضفدع أبقى رجلاً يبنى ويسر
وبها الوطواط التي شعره والكلب ظفراً
وجناح اليوم فيها والدني وهلم جراً
كل هذا القدر تحوي قدرنا فتفور فوراً
نقطة تكفي لكياً تملأ الاكوان خيراً
فهي كالزقوم طمأ تخسبها الناس قسراً

الثلاث معاً

فلنزد في الامر جداً شغلنا اصعب شغل
فاصرمي يا نار وابقى وكذا يا قدر فاغلي

الثالثة

ولنُصَفْ اَيْضاً قشوراً من ردا عتقاء مغرب
 عرس ذئب ودماغ من عجوز لم يترب
 ولحي القرش اَيْضاً دابة في البحر تُعطب
 وجذور من نبات السم في الليل تهذب
 وكذا قلب يهودي يظل الدهر يكذب
 ومرارات تيوس وكذا اشذاب اثاب
 جمعت في ليل نفس بدره بالارض يحجب
 وكذا مخفر تركي وشفاء اهل صقلب
 وكذا اصبح طفل لايه ليس يشب
 خفته ام سوء ورمته كي يغيب
 فهذا يَحْتَرُ القادر والخلط مجرب
 ولتنبلها بشيء من معي غمر وتعلب

الثلاث معاً

فلنزد في الامر جدًا شغلنا اصعب شغل
 فاضرمي يا نار وابقى وكذا يا قدر فاغلي

الثانية

ولنَبِّدْهَا بشيء من دم الفرد المذبذب
 لتصبِر اخذة لو لامست ميتاً ثاب

تحضر هيئات وتخطين

وحق الليل احسن صنعا فاشكركن ثم وعن قريب
 يكون لكل واحدة نصيب من الغنم ويل اوفى نصيب

فَحَوْلَ الْقَدَرِ دُرُنْ مَضِيَّاتٍ بِالْحُلَانِ فُرْدَدَهْ كَالْحَبِيبِ
وَدُرُنْ كَا يَدُورِ الْجَنُّ حَتَّى تَأْخُذَنَّ الَّذِي فَوْقَ الْقَيْبِ
موسيقى - جفتين باغنية

اَيَا عَفَارِيْتَ احْضَرُوا مِنْ اَيَّضٍ وَاَسْوَدِ
وَاَحْمَرٍ وَاَصْفَرٍ وَاَخْذُوا الْخُلْطَ الرَّدِي
تخرج هيكات

السلاة الثانية.

هََا عَرَقِ اِبَاهِي اَزَحْ لَا بَدْ مِنْ آتَرِ وَغِ
يَا اَيُّهَا الْبَابِ انْفَتَحْ لِكُلِّ مَجْنَّازِ صَنَعْ
يَدْخُلُ مَكِيثٌ وَيَقُولُ

أَيَا بَنَاتِ الظُّلَمِ يَا اخَوَاتِ النِّقَمِ
مَا شَفَلَكُنَّ هََا هُنَا بِسُحُورِكُنَّ الْأَشَامِ

الثلاث معاً

تَفْعَلْ فَعَلًا مَا لَهُ اَمِمْ اِلَيْهِ يَنْتَمِي
مَكِيثٌ

يَبْحَى عُلُومُكُنَّ الْخَافِيَّاتِ أَجِبْنَ وَبَهِنَ لِي عَنْ كُلِّ آتِي
فَمَا كَانَ مِنْ نَبَاهٍ فَانِي سَأَسْمَعُهُ بِمَآشِرِ ذِي ثُبَاتِ
فَلَوْ قُلْتُنَّ سَوْفَ تَنُورُ رَجِ عَلَى بَيْعِ التَّصَارِي الْأَمَنَاتِ
وَسَوْفَ يَفُورُ مَوْجُ الْبَحْرِ فَوْرًا فَيَتَلَمَّ السُّفِينِ السَّارَاتِ
وَسَوْفَ تَصِيبُ جَانِحَةُ قَرَانَا فَتَنْهَبُ بِالضَّرْعِ وَالنَّبَاتِ
وَسَوْفَ تَقْلُ نَائِبَةٌ فَتَهْوِيهِ صُرُوحٌ شِيدَتْ فَوْقَ الْبَنَاتِ
وَسَوْفَ يَطْأُطِي الْأَهْرَامَ رَأْسًا وَيَدْتَرُ أَشُهُ تَحْتَ الزُّفَاتِ

وسوف يم ديانا خرابٌ وتقنها جيوش الثائباتِ
وتختلط العناصر في مزيج عديم النفع ملوب الحياةِ
فاني لم أبالِ بكل هذا فقلن إذا وكنّ مخبراتي

الاولى

تكلم

الثانية

مل

الثالثة

فجيك بغيرمين

الاولى

تمهل وانتظر مني سوّالا
أمنّا ام من الاشياخ منا شيوخ السحر تنتظر المقالا
مكيث
ألا فليحضروا كما ارام ومنهم اعلم الآن المالا

الاولى

خنزيرة مجنونة قد اكلت اولادها التسعة لما ولدت
اضغن للرؤية حالا دما فالتار من دهن القنيل اشتعلت

الثلاث

هيا الوحي هيا الوحي صغيركم والاكبر
ويتنوا ما قد خفي وبالقيوب خيروا

يسمع ازيز الرعد — المظهر الاول السحري —

— تظهر فوق القدر راس عليها خوذة —

مكيث يخاطب الرأس

اجتبا الصورة قولي واخبري

الساحرة الاولى

دعها فكل ما نويت تعلم
اسكت ولا تنطق وكن مثنئاً واضح لها واسمع لما تكلم
الرأس مخاطبة

مكيث يا مكيث احذر وخف مكذوقا
احذره يا مكيث احذر امير فيفا
كني كني فأذن لي لا ارجب الوقوفا
تنبئ الراس في القدر

مكيث

أيا تكون فاني مشكور
لكن رويدك واصطبر لي كلمة

الساحرة الاولى

مها فعلت فانه لا يرجع
مهلاً فانك سوف تنظر آخراً يبدو اليك وهو منه ارفع
المظهر السحري الثاني

يزعم الزعد — يظهر فوق القدر طفل مخرج بالدماء

ويقول

مكيث يا مكيث

مكيث

كلي مسمم

الطفل

كن صافكاً كن فاككاً لا يزعج
واسخر بتهديد الرجال وبأسهم
وافتك بهم واغدر فلست تزعج
ولدتك ان اذاه عنك سيدفع
مكيث لا تخش ابن انى أمة

مكيث

فاذا فكن مكدوف حياً عانك
لا خوف منك ولا سواك أحاذر
لكنني لا بد لي من عزمة
تقوى بها ثقتي ويهدأ خاطر
فسأقتلك لا ابالي خيفة
من هولها وجه المصائب باسر
وانام نوماً والصواعق تنهوي
حولي وفوقى للعود زماجر

ترعد السماء — المظهر الثالث —

يظهر طفل على رأسه تاج ويده غصن شجرة
من ذا الذي يبدو كنسل مملك
وعليه تاج الملك هذا ظاهر
وعصابة السلطان فوق جبينه

الساحرات

اسمع له فهو القوي القادر

الطفل المتوج

كن لبث غاب جرأة وبسالة
واشمتج بانفك حيث ما تنقلب
لا تكترث لمهدي ومهيج
ودع الدين تألبوا وتخرّبوا
لا تخش كيداً من عدو قاهر
مكيث انك لا تقل وتقلب
الأ اذا غابت برنام ست
لهصاب (دانسين) ومنها تقرب

مكيث

هذا محال كيف تقلع غابة
اشجارها وبجملها تنتقل

نباً ملج طيبٌ قرّت به عيني وقلبي بعد ذا لا يؤجلُ
يا فتنة الاعداء لا تفكري نحوّي فإلك في حاناموئلُ
هي اذا هبت وصارت نحونا غابات يروّام وهل ذا يعقلُ
فاذاً فصيكت بذروة مجدو بقي قويّ الركن لا ينزلُ
حتى يوافيه الحمام اذا انقضت أيامه وخوّه السراج المشعلُ
هذا وقد بقيت بنفسي حاجة قلبي غذا من اجلها يتملّلُ
قل لي اذا ما اسطّعت هل ملكي يرى من نل بنكو من له يتوصلُ

الساحرات

الآن حسبك ما علمت كفى كفى

مكيث

لا يد من ان تستيقن لاعلا واذا ايئنّ عليكنّ هون
لنات سكان الاراضي والسما مالي أرى القدر تجلجلّ في الثرى
عجي وما هذا الذي قد ممها (اصوات مزامير وطبول)

مظهر سحري — يظهر ثمانية ملوك يرون وراء بعضهم بالتوالي واحداً فواحداً

ثامنهم يبدو مرآة ووراءهم آخر في شكل بنكو

مكيث مخاطباً كل واحد منهم

أشبهت بنكو انت فاحسأ وابعد نظري لتاجك جفن عيني يجرحُ
ولأنت ايضاً من اتيت وراءه مرأى جبينك قد تعصب بقمجُ
وذلك نالككم كرهه وجهه لا تستطيع العين وجهك تلجُ
— ويدر أرباب الخازي ما الذي نقصدن من صور بدت لا تفرحُ—
هناك رابهم فيا عين انظري عجي اهذا منظر ما يبرحُ

وكذاك سادسهم وهذا سابع
 لالا فهذا ثامن منهم بدا
 ٠٠٠ صور بدت شئ يزيد عددها
 معهم صوالة الملوك مع الكرى
 ما انقطع المنظر هذا منظرأ
 هناك بنكو بالدماء مفرج
 أن الذين ارام اولاده
 والآن لست ارى سوام يسج
 ويدور المرأة فيها تسج ٠٠٠
 من بينها من لا اليه اجنح
 كل بما حملت بداه يدح
 لكتنه منه الحقيقة تنصح
 نحوي يشير بطرفه ويوضح
 اعقابه دنيا ملوكاً اصجوا
 (تحتني الصور)

عجبي وهل هذا يصير محققا
 وعن الغيوب وما تحبأ افصحوا
 الساحة الاولى

لا ريب فيه وقد يصير محققا
 هيا نشجته فيقوى قلبه
 اني سألي في الهواء عزائم
 فارقصن أخواني على الحان
 حتى يرى مكيبث من العالنا
 ما بال مكيبث بدا يتعلم
 وزيه ما يلهو به ويطل
 يندو يزمر بعدها ويطل
 رقصا قديما بالسواحر يجمل
 انا نعظم قدره ونجل
 (موسيقى تمزف — الساحرات يرقصن ثم يختفين ومعهن هيكات)

مكيبث وحده

أين اختفين واين هن فا ارى
 يا ساعة النفس لعت موبدا
 يا واقفا مستظرا امري اقرب
 واحدنا هنا وغلا المكاتب واقفرا
 وبقيت شوفا في السنين لدى الوري
 وادخل فانك لا ترى شيئا يرى
 يدخل لينوكس

لييك يا مولاي امرك سيدي

مكيث

أَوْ مَا رَأَيْتَ هُنَا شَقِيقَاتِ الْقَضَا

لينوكس

مولاي لا

مكيث

هل لم تمرّ عليك

لينوكس

لا

مكيث

لَا كُنْتُ يَا رَيْحُ وَلَقِيتِ الْوَبَا

لَمَنْ الَّذِي فِيهِمْ "يَسْتَقْدُ الْوَفَا

هَلْ جَاءَنَا أَحَدٌ بِقَابِلِنَا هُنَا

فَعَلَيْكَ اسْرِعِي التَّعَابِ نَوَافِرًا

أَنْ شِعْرَتُ يَبْدُو خَيْلَ اقْبَلْتِ

لينوكس

مَكْدُوفٌ قَالُوا فَرَّ فِي انْجَلْتَرَا

اِثْنَانِ أَوْ هُمُ يَا مَلِيكَ ثَلَاثَةٌ

مكيث

مَكْدُوفٌ قَالُوا فَرَّ فِي انْجَلْتَرَا

لينوكس

حَقًّا نَمْ مَوْلَايَ يَا رَبَّ الْتَدَى

مكيث يقول (وحده)

وَإِذَا هَمَمْتُ رَأَيْتُ هَمَّكَ يَسْبِقُ

جَارَيْتَ عَزَمِي قَبْلَ مَا يَحْقُقُ

بَنُو لَهَا يَنْدُو كَلْمِيرَ يَحْتَقُ

يَا دَهْرُ هَلْكَ قَدْ تَمُوقُ مَقَاصِدِي

وَإِذَا عَزَمْتُ اخْوَضُ غَمْرَ كَرِيحَةٍ

وَالْهَمُّ أَنْ لَمْ يَقْتَرِبْ بَعْزِيَّةٌ

مذ وقتنا هذا يصاحب فكرتي فلي وكفّي بالارادة تلحق
والآن امضي فكرتي بهزيمتي لاخير في عزم غدا لا يصدق
ولقصر مكدوف اسير فحياة وعليه انزل كالتضاء فيصعق
واحوز قهراً قصر (فيف) واهله واذهبهم كاس الزدى لا ارفق
والى ظلي سيني أسلم زوجه وكذا بنيه ومن به يعلق
قد قلت حقاً لا حديث خرافة او قول مجنون بحقق بنطق
سينم هذا الامر حالاً قبل ما منه يهوخ حميه المتحرق
والآن يا نفس اهدئي وتصبري لا تطهري ضجيراً ولا ما يثقل
اين الدين اتوا فسر بي نوحهم اني اريد كلامهم اتحقق

المنظر الثاني

فيف — بيت في قصر مكدوف

تدخل لادي مكدوف وابنها الطفل وروس

لادي مكدوف

يا الله ما زوجي فعل حتى يفر على عجل

روس

يجب التصبر ستنا صبراً على الامر الجلال

لادي مكدوف

لم يصطبر هو بل غدا متسرعا كالمختل
ان كان لا ذنب له فلم القنوق والوجل
ربما البرى يخوفه يندو الاثيم المختل

روس

من أين نعلم أنه مجرد الخوف انتقل
هلا يكون الحكمة هجر الإقامة وارتحل

لادي مكدوف

هل حكمة في ان يفادر زوجه
هل حكمة في ان يفادر بلدة
من غيره يحمي حماه واحله
حقاً لقد بانت كراحتي لنا
ان السباع تذود عن اولادها
اما هو القاسي فيتركنا بلا
وأرى غريته خلّت من رحمة
لا ذكر يجرى للعبة بعده
ان كان خاف فأين رقة قلبه
اين التبي قد قلت عنه حكمة

وبني ليس لم سواء نصير
فيها ذوره وبيته المشهور
ان حلّ فنك اوعدا عذور
هل مثل هذا يرتضيه غيور
ويذب عن افراخه الصغور
حام اذا ما الشر ثار بجور
في كل مخلوق لها تأثير
اما المخاوف فاسمها مذكور
اين الشمر الحى والتفكير
هل كان من سبب دعاه يسير

روس

يا بنت عمّ تملي لا تعلمي
مكدوف زوجك عاقل متبصر
لا شخص يعلم مثله احوالنا
حسي من التصريح ما قد قلته
ان البلية جهل من هو غادر
فيظل يسمع للوساوس قلبه
وبيت في بحر طفت امواجه

وتعلي انت الكأني أولاً
يزن الامور بفكره متأملاً
وزماننا ان مديراً او مقبلاً
لكن اقول الان قولاً جملاً
بصنعه حتى يراه عملاً
ويصدق الوهم يراه تخيلاً
يلطفو ويرسب شخصه متقللاً

من بعد اذنك لي اغيب هتية واعد بعد سوية متجلا
ان الخموس اذا توات لم تقف الا اذا بلغت مداها الارذلا
او انها تدع الامور وشأنها فتمود تزقي في السعد منازل

يخاطب الطفل

واليك مني يا ابن عم نحية والله يحملك ويعطيك الملا
لا دي مكدوف

فكان هذا الطفل ليس له أب مع اب والده يعيش ويرزق

روس

لا استطيع هنا البقاء فعبرني كاون لما شامدة تترفق
نظري اليك خير فيض مدامي فيشور منها حزنك المتدقق
واذا فاني ذاهب مستأذنا منك وقلبي من كلامك يخفق
(يخرج)

لا دي مكدوف

أبي كيف تعيش في الدنيا وقد مات ابوك

الطفل

كالطيور على الشجر

لا دي مكدوف

او هل تعيش بدودة وذباب

الطفل

قصدي قليل الشيء بكفي ان حضر

لا دي مكدوف

وتصير عصفوراً صغيراً لم تخف ديقاً ولا نغماً ولا شركاً نشر

الطفل

أماه لا اخشى الفخاخ لانني في الوكر عصفور صغير لم أطرد
مع كل هذا لم يمت «أم» أبي

لا دي مكدوف

لا بل توفي واخنتي منه الأثر

ما نصنن لكي ترى لك والدًا

الطفل

ما نصنني كيا تري زوجًا غير

لا دي مكدوف

أبتاع عشرين باصة سوية

الطفل

وكذا تبيعهم وتبناي آخر

لا دي مكدوف

احسنت يا ولدي ذكائك مررتي واره ليس كمثل جسمك في الصغر

الطفل

هل كان يا اماء (بابا) غادرًا

لا دي مكدوف

قد كان

الطفل

.. ما الغادر في قول البشر

لا دي مكدوف

هو من اذا ما قال يحلف كاذبًا

الطفل

أو كل من يحلف كاذبًا قد غدر

الام لادي مكدوف

لا شك في هذا وبقي غادراً
وجزاؤه الصلب لكما نعتبر
الطفل

اوكل من يحلف كذباً يصلب

الام لادي مكدوف

من غير شك انه لا ينتصر

الطفل

ومن الذي أتي يقوم بصلبهم

الام

طبعاً خيارُ الناس اقومهم صير

الطفل

فالحالفون الكاذبون اذا هم
حق وليس لم عقول تفنكرو
لا يصلبون الصالحين اولى الخطر
اذ انهم يبيوشهم وعديدهم

الام

يفيك ربي يا بني من الردى
لكن لاجل ابيك ماذا تصنع
ويفيك يا عصفور من شر الخطر

الطفل

ان كان مات يسيل دمك كالطرز
حزنا عليه وان دموعك لم تدل
اقتن ان ابا جديداً لي حضر

الام لادي

اسكت ايا ثرثار انك لاتقي
كاليقاء تزيد من قول المذنب
بدخل رجل ويقول لها

أحييك يا ذات الجمال ألا اسلي
وان كنت لا تدري من المتكلم

فاني عليم بالقام الذي به وقتت وما فيه من المجد اعلم
اتيت نذيراً صادقاً غير كاذب بان بلاء نحوكم يتقدم
فان صادفت مني النصيحة مسماً فقروا وسيروا بالفرار لي تسلموا
واني اراني قد اتيت فظاظه وقولي غدا يبدو ثقبلاً عليكم
ولكن ما تلقون اثقل وطأة وها هو آت قد تقارب منكم
فاسال ربي ان يحوط حياتكم وبعد فاني ذاهب واسلم
يخرج

لاذي مكدوف وحدها

ألا ويح نفسي ويلها اين اذهب لماذا بلا ذنب افرت واهرب
نعم هذه الدنيا بها الشر آمن ينم اما الخير فيها يعذب
فكم من لثيم يمدح الناس فعله وكم من كريم يستهان ويشلب
ألا ليت شعري ما تفيد مقالتي باني بلا ذنب جيت اغرب
مقال نساء قلبهن مروع ارى شبيهاً بدنو الي ويقرب
(رجال فتاك يقيمون المكان)

الفاتك الاول

ألا اعلميني اين زوجك

لاذي مكدوف

انني اود وابغي لا يكون يلقع يليق بكم في انجس الارض بقعة
فكيف بقصر حل اشرف موضع

الرجل الفاتك

لعمري تحقناه في السر خائناً

الطفل بن مكدوف

كذبت ايا حلوف في جلد تنفذ

الرجل

ألم يبق إلا أنت يا بيضة الأذى وفروج خبث في الخيانة تختذي
يطمنه بالخنجع

الطفل

أأماه يا أماه مت فجبلي بالله لا تقني ونفسك انقذيه
(يقضي فجبه)
تخرج لادي مكدوف مسرعة تصيح (واقتبلاه) والفتاك يتبعونها

المنظر الثالث

في إنجلترا — امام قصر الملك

يدخل ملكوم ومكدوف

ملكوم بن الملك المقتول

ها الى ظال بعيد نذهب وهناك نبكي وحدنا ونولول
مكدوف

اولى بنا انا فجرد سيفنا وعليه ليس على الدموع نمول
ونسير كالابطال نرفع بلده سقطت وننقذها ولا نتمهل
ان المصائب قد توالى فوقها في كل صبح كم اياي نمول
وصياح ايتام وحزن طافح بلغ السماء صدها فهي تملعل
وترجع الصوت لايكوس وفي توجيعه الم جديد ينزل

ملكوم

هب انني ارثي لما قد قلته واظننه والظن عندي يصدق
فاسبر اقتد بلدي من هوّة فيها هوت لما لذاك اوقف

واظنُّ انك صادق في كل ما
لكنّ ذا العاني الذي من ذكره
قد كانت بذكرُ بالصلاح وبالتقى
ولانت كنت خليله وصديقه
واذاه لم تنفذ اليك سهامه
افلا يجوز تكون جئت بأمره
كي تستميل فؤاده متقرباً
ايحوز عندك ان تقرب طاهراً
مكدوف

مهلاً ولا تجزع فلستُ بخائن

ملكوم

مكيث . قلت . هو الخوون العادر
لو رامه منه ملكه قاهر
قولي طباعك والطباع مرائر
مع ان اطهرهم نفاه القادر
متجملآ اما الجليل فباهر
ولربما ذو الفضل يهمل فضله
فاعذر وسامحي فليس مغفراً
ان الطهارة في الملائك لم تزَل
ان القبيح مشوه مهما بدا
مكدوف

قد خابت الآمال

ملكوم

خابت لاني لم أنلك مرامكا
وحرمت زوجك والبنين سلامكا
اولى وكانوا يرتجون مقامكا
احسب انها
قل لي لماذا قد اتيت مهرولاً
م بالصباية والقيام بشأنهم

يا لله لا تجعل ظنوني انها تدعو لنقصك او تهين مقامك
فاذا حضرتك كان حب سلاستي قصدي يغلي يا اخي ملامكا

مكدوف

اسفاه يا وطني عليك اماهني جرح نداويه يسيل ويقطر
يا ظلم شد وادعم بناءك لا تخف عدلاً يقوم ولا فضائل تظهر
وافعل كما تهوے وجر متحكماً لحقوقك اليوم غدت لا تنكر
مني السلام عليك واعلم انني لو ان لي ملك الظلوم يصير
ويكون لي الشرق السعيد وخيره ما ارتضى اني اخوت واغدر

ملكوم

عفواً فاني لم اقل ما قلته وانا اخافك او اخذك غادرا
اني ارى مكدوف ان بلادنا في القيد والاذلال تطلب ناصرا
ستبكي وتسبح في دماء جروحها ان لم جرح سال جرح اخر
وارى واعلم ان حزباً يرتأي حتي ويدعوني اليه مجاهدا
وهنا ملك الانجليز امدني بالوف آساد تكون عساكرا
فالآن في وسعي اقوم مخلصاً ملكي واردي ذا الخوون الفاجرا
وادوس هامتة والاً يقتدي سيني اذا ما سل فيها غائرا
لكن يا مكدوف ذلك كله لا ينقذ الوطن الكبير العائرا
بل انه يزداد سوءاً حاله لما يرى ملكاً سواءه آمرا

مكدوف

من ذا يكون

ملكوم

قصدت نفسي لا السوى اذ انني بصوب نفسي اعلم

لو قيس بي مكيث كان كأنه ملك كريم في السماء مكرم
وعيوبه تبدو فضائل ان بدا عيي وبات الفضل منه يعظم
كل الشرور تأصلت في مهجتي مكيث ان هاجت لديكم يرحم
فدا لكم مكيث غلياً كأنسا ووجدتموني ليث غلب يهجم

مكدوف

في اي درك من جهنم لا يرى شبه لمكيث لعين يرحم

ملكوم

هو في الحقيقة بالدنيا مولع مغرى بقتل النفس كذاب اشر
غدر خيث فاسق ومخاتل شرس حريص هائج مثل النمر
كل التفائص جمعت في شخصه لا عيب الا صار فيه له اثر
وانا فشواني بعيداً غورها وكذلك ميلي للحلاعة والدعر
فساءكم وبناتكم وقيانكم لا يصكتني قلبي جهنم فيزدجر
واذا هممت بان انال ما ربي لم اعرف المحذور والشئ النكر
فاذا فمكيث غدا اولى بكم واحق من رجل يشاهني قدر

مكدوف

نهم الفقى في الفسق صوط نازل من دهره وبه بطل يمدب
كم من عروش ثلها وابادها بعد الهناء وكم ملوك ككبوا
بالله دمع هذا وخذ يا سيدي ملكاً تملكه جودك والاب
لا يمنع الملك الملاذ ونيلها ستال منها ما تشاء وترغب
يكفيك ان تبدو خلياً فارغاً عند اجتماع الناس حتى يذهبوا
والحمد لله بلادك قد حوت من كل غاية ذلول تغلب
وهي الحمام تحب ساحلت الملا فاذا اشرت لما انتك تحب

واظن ان عقاب نهحك سيدي ما انت عليها كلها يتظب^{ملكوم}

واضف الى ذا العيب عيا غيره كل المائب في ظباي ركب^{ملكوم}
 حرصي على الاموال حرص ماله شيع ولا ري اذا ما استجمعت^{ملكوم}
 فاخاف اني ان غدوت مملكا ورأيت ارضا في المزارع ازهرت^{ملكوم}
 اسطو عليها غاصبا متعديا وأيد صاحبها ولما يفتك^{ملكوم}
 واظل اطمح للجواهر والحلى والى القصور الشاهقات اذا بدت^{ملكوم}
 فيزيد حرصي كلما ازددت به جمعا ويغنى شهوتي ان ابطأت^{ملكوم}
 حتى ألوذ الى الدسائس عتفيا كيدي فاقتمص الشريدة ان نجت^{ملكوم}
 فبيت اصحاب الفضيلة والحجى متبددين وما لم لي قد ثبت^{ملكوم}

الحرص ثبت سي وجذوره تهوى الى عمق عميق اهد^{ملكوم}
 واذا تأصل بات يصعب قلعة والحرص شر من هوى مستعبد^{ملكوم}
 كم من ملوك يذكرون لعدلم قتلوا بسيف في يديه مجرد^{ملكوم}
 لا تخش هذا الحرص مولاي فقد ملئت ممالكنا بغير ازيد^{ملكوم}
 ولديك من اموال شخصك ثروة لا تخرج الحرص الى ان يعتدي^{ملكوم}
 هذي عيوب قد تطاق اذا غدت مقرونة بفنائل لم يتجدد^{ملكوم}

لكنني من كل فضل فارغ ومجرد من كل شيء ينفع^{ملكوم}
 فالعدل أس الملك والصدق مآ والفتح والمزم وحزم ينفع^{ملكوم}
 والجود والاحسان والصبر بلا خبير كذلك رافة وتواضع^{ملكوم}
 والدين والتقوى وما يتلوها من خيفة الله وما يتوقع^{ملكوم}

ما ان لما اثرُ بنفسي حاصل
كل الشرور على فؤادي استحوذت
لو كان في وسعي لاحبت الداني
واثرت ارواح الشقاق على الوري
فتم اسباب الخراب فلا يرى
مكدوف

ويل لا يكوس

مكدوف

قل لي هل ترى مثلي جديراً ان يسود ويحكم
عجي (جديراً ان يسود ويحكم)
يا أمة شقيت وساءت حالها
متسلطاً في الملك يحمل ناله
في اي وقت تسعدي ومتى متى
هيهات هيهات فتوحى واحزني
اذ ان مالكك استقال حقوة
متعمداً سوء التصرف لم يخف
قد كان والدك المليك ورحمة
والام كانت كالملك نزاهة
كانت تموت كل يوم مرة
من منهما اشبهت في التقوى وفي
وجب التراق فلا وصال ولا لقي

(١٣)

وفرت كي اجد الخلاص فلم اجد
ووجدته فيك جلياً واضحاً
الآ الذي منه فرت نجياً
— يا قلب ودّعك الرجاء وسلاً —

ملكوم

مكدوف انك دون شك سيد
ابدى تفيطك الحقيقي الذي
وازال من نفسي الشكوك فاصبحت
كم حيلة في شكل هذي استعملت
فرايت ان تحفظي متوجب
يني وبينك حبنا رب السما
فالآن كن لي مرشداً ومعاوناً
وانظر سلوكي وانتقده فأتري
اني على نفسي اقريت نعمداً
اني براء من جميع ما جرى
اني لهذا الوقت لم أرَ مرأة
وحقرت ما عندي ولم اعبأ به
ووفيت بالعهد ولم انتكث ولم
كلا ولم اخفن سواي بنية
ولقد احب الصدق حيي صحي
هذا ولم اكذب واول فريضة
ها ذا انا ملكوم ها اخلاقه
فانا وابطال الوف عشرة
عن خدمة الوطن العزيز ومجدوم

حرّ الشائل صادق متغير
بدت الصداقة طيه ما تضر
نثني عليك وطيب خيمك تشكر
مكيث دبرها الخيث الفاجر
والعقل بقضي بالاناة وبأمر
فهو العليم بما يحين ويستمر
وتول شاني انت مني اخبر
غشاً يزيّف قدره ويحقر
ولها نسبت كل امر ينكر
ذكر له ويمسح فعلي اغر
ابداً ولم أحلف يمينا تفجر
نجميع ما للناس عندي احقر
انقض ذماماً خالياً تفكر
ولو انه ابلس اصبح يفدر
والحق كالروح لدي واكبر
كانت على نفسي وفيها اعذر
فاذا ظننت الملك بي لا يصغر
ساروا وسوارد الرئيس وشروا
وعن انتشال الملك لا تتأخر

هذا وارجو ان يطابق فنجنا حسن المقامد فالتمصف يقهر
 ها لتلحقهم ونشدد أزرهم مالي اراك سكت فيم تصكر
 مكدوف

فوح وحرز في زمان واحد يتلاقيان معاً لما بهر
 (يدخل طيب الملك)
 ملكوم بقول مكدوف
 عما قليل نستعيد حديثنا

بقول الطيب

ايه هل الملك العظيم يحضر

الطيب

عد قليل سيدي اذ انه بشقاء من حضروا اليه مشتقل
 قوم من المرضى الذين شفاؤهم لا يوتجى وذوي الإمانة والعلل
 كل الوسائل لا تقيد لبرهم والطلب لا يقويه وتعيه الحيل
 باللس يشفيهم ويبرئ سقمهم سر الهي اليه لا فصل
 ملكوم

فاقبل ابا استاذ شكري

يخرج الطيب

مكدوف

ما الذي يعني باصحاب الزمانة والعلل

ملكوم

يعني بهم من جسمهم قد صابه سلح ويدعى عندهم داء الملك
 سر عجيب معجز كل الوري قد ناله هذا المملك وامتلك

مذبح في إنجلترا شاهدته
 ماذا يقول وما الذي يدعو به
 اما انا فرأيت اشخاصاً غدوا
 اجسامهم غشيت قروحا قيمت
 لا اتوا صلي وهم خاشعا
 فاذا بهم يردوا وصحت حالم
 ويقال ان سوف يورث ولده
 هذا ويعلم فوق ذلك ما الذي
 آيات حق ناطقات انه
 كم من مريض من قيود الضر فك
 رب السماء فذاك يعلم الملك
 من رجلهم متورمين الى الحنك
 رثت العيون لم ومدمها انفسك
 في جيدهم سلكا من الذهب سلك
 وتصايحوا هذا اله ام ملك
 هذا الشفاء وسمه لم ترك
 تخفي الضيوب وما به يجري القلك
 من اولياء الله أنسك من نسك
 يفهم روس

مكدوف

انظر الى هذا اعرف شخصه

مكوم

هو من بلادي منه لم أنا كد

مكدوف

اهلاً وسهلاً بابن عمي مرجح

مكوم

الآن اعرفه واسأل سيدي ...

... مولاي ربي ان يجمع شملنا ويردنا من غربة وتشرذ

روس

آمين يا مولاي

مكدوف

قل لي ما جرى هل حال ايكوس كما هي لم تزال

روس

ويل لها ويح لها من بلدة
كانت لنا أما فصارت بعد ذا
لا شيء فيها باسم الأ الذي
فيها تنوح التائحات وصوتها
وهيت منسياً ولا يعنى به
وبها الجنائز قد تمر وما ترى
وبها صحيح الجسم يقضى نحيبه
ساءت ونكر شكلها فرط الوجع
قبراً لنا ولكل من فيها نزل
لا شيء يعرف او جهول قد جعل
منه يوت كل سهل او جبل
وبها شديد الحزن وعك يعمل
احد يسأل عن القتل وما فعل
من قبل مازهر القلانس يتنزل

مكدوف

احسنت جداً يا ابن عمّ وانه
وصف حقيقي بلغ قد كل

مككوم

ماذا استجد من المصائب بعدنا

روس

وهل المصائب يتقضى منها الاجل
فصيبة تمضي عليها ساعة
تندو كشيء من قديم قد حصل
اذ ان كل دقيقة بمصيبة
فرت فهل ادري الذي جد وحل

مكدوف

هل زوجتي لما اتيت رأيتها
ما حالها بعدى

روس

بخير وجدل

مكدوف

وبني ياروس

روس

يغير كلهم

مكدوف

او لم يكدر صفوم ذاك القتل

روس

كانوا يغير في سلام عندما فارقتهم واتيئ اسى في عجل

مكدوف

بالله لا تبخل بقولك وانبسط افصح وخبرني عن الاحوال . قل

روس

لما رحلت لكي احيى الى هنا
انباء شوئم مثقلاً ظهري بها
أن ثار قوم من صناديد الحمى
ما كنت للفخر المشاع مصدقاً
ان الظلوم ضداً يجمع جيشه
فالان هبوا آن وقت هبوبكم
فظهركم في الناس يكتي وحده
حتى النساء اذا راتكم حاربت

ملكوم

فلبثوا اناً موافوم وقد
جيش به الملك التقى امدنا
لاشيخ في جيش الصارى مثله
سار سوارد يبيشه الجرار
وبقائد صلب القنا منوار
يوم الوغى والضرب بالبتار

روس

يا ليت اخباراً لديّ تسرّكم
لكنّ اخباراً شديداً وقها
ان قلتها لم تستمع اذن لها
الا وألفت في القلوب النارا

مكدوف

ألمّا بأحوال الجميع علاقة
ام قد تخصّ بخصها افرادا

روس

خطبُ أُمّ لكل حرّ قسمة
منه وانت لك النصيب الاوفر

مكدوف

فاداً فلا تخفيه عني اني
بتلفٍ مصغ الى ما تذكر

روس

اذنّ تعي قولي تظل مؤبداً
اذ انني ألقي عليها ما الذي
تدعو على فيّ وتلمن مقولي
من ثقله بذكّ صخر الجنادل

مكدوف

قد كدت احزرت ما تريدنم نم

روس

القصر بوغت فجأة يا سيد
والزوج قد ذبحت كذا اطفالها
بقساوة منها القرائص توعد
واذا وصفت الحال خفت اراكم
من حزنكم ضمن الذين استشهدوا

ملكوم

يا ارحم الرعاء . ويحك لا ترد
لا تستر الوجه لكي يخفي الحزن
نفس عن الحزن الشديد ويح به
فالخزن يفتك بالقلوب اذا كن

مكدوف

وبني أيضاً

روس

والخليفة مثلهم وجميع من بالقصر او فيه سكن

مكدوف

وبني وبأ أسفاه كيف تركتهم وتقول زوجي . . .

روس

ليت ذلك لم يكن

ملكوم

ثبت فؤادك واصطبر حتى نرى في الاخذ بالثار شفاء للمرزق

مكدوف

وبلاء ما للوحش من ولد فلا يدري محبتهم ورأفة من ولد

وبلاء اطفاله جميعاً ذبحوا مع امهم أوأه قد وهن الجلد

ولد كافرنا القتل في يده يتتلم ظلم القصاب المستبد

ملكوم

دع عنك تمديد النساء ونوحها

مكدوف

لكن قلبي فيه احساس الرجل

كانوا الى نفسي ألد من الامل

ذنباً اتخذ لم وتصر من قتل

في الكفر يلقي والجهالة من عقل

من اجلها حل الذي بهم نزل

هذا المذاب لكل مرء ما عمل

كيف السبيل الى تنامي ذكر من

يا رب افراخ ضحاف ما اتوا

استغفر الله من الجزع الذي

مكدوف قد كثرت ذنوبك فابكها

اعمالنا في عيشنا جررت لم

ملكوم

لا يذهب الحزن بصبرك وانتد واشتد بهذا الرزء حدّ الباتر
واجمل مكان الحزن نجيحةً تأتري لاندم قلبك بل أثره وبادر

مكدوف

لو كنت اسطيع اكون كرامة متباكيا وكما الجبان مفاخرا
يا رب يا رحمن قرب ما نأى حتى ارى هذا العتل الفاجرا
فاذا نجا من حد سيني صار في حل وادعوك تكون العافرا

ملكوم

هذا هو هو الجدة فحبك صرّ معي نستأذّن الملك المعظم في السفر
ابطالنا متهاون وجيشنا متأهب والوقت بالسير جهز
لم يبق الا الاذن هذا امره سهل فبياً فالملك ينتظر
مكيث حان سقوطه ان القضا قد شاء نفذ ونحن اسباب القدر
فاصبر ولا تجزع فليس بنافع جزع تشتتة الآمة والضيقر
واذا جزعت فسوف تصبر مرغماً فالليل ان ما طال يتلوهُ السحر

— بحـ —

الفصل الخامس

المنظر الاول

دانسين - حجرة في قصر مكيت

يدخل طبيب ووصيفة (تعرض لادي مكيت)

الطبيب يقول للوصيفة

زعمت انك رأيتها تمشي وهي نائمة وقد قضيتُ ساعراً ليكتين متواليتين
اترقبها على غير جدوى . فحقى كان آخر عهدك بها وهي في هذه الحالة
الوصيفة

عقب سفر جلالة الملك الى ميدان الحرب رأيتها دخلت في مرقدها ونامت
ر بعد ذلك رأيتها قامت من فراشها وارتدت كساءها وفتحت باب غرفة الكتابة
فتناولت قرطاساً وبسطته وكتبت كتاباً وقرأت ما كتبت ثم غلفت الكتاب وختمته
ثم رجعت كما جاءت وفي مريوها اضطجعت كما كانت كل هذا حصل منها وهي
مستغرقة في النوم

الطبيب

لعمري ان هذا المخالف للتواميس الطبيعية وكيف يجمع الانسان في وقت
واحد بين سكون النوم وبين حركة اليقظة اخبرني ألم لتكلم بكلام اثناء ذلك
الوصيفة

غفواً يا سيدي فلا يمكنني ان اتقل لك من كلامها شيئاً

الطبيب

لا بل يجب عليك اخباري به لاني طيبها وكل ما اسمعه مر من اسرار
صناعتي وربما كان في اخباري به ما يفيدها ويدلني على دائها

الوصيفة

لا أقول ما سمعته لا لك ولا لغيرك اذ لا شاهد عندي يشهد على صحة ما أقول

(تدخل لادي مكيث ويدها مصباح)

ها هي قد اتت وهي في شكلها التي كانت به وهي مستيقظة ولكنها الآن نائمة
تعال واجتنب طريقها وتأملها

الطبيب

ومن اين جاءت بهذا النور

الوصيفة

هذا موضوع دائماً بجانب فراشها على حسب ما صدر بذلك امرها

الطبيب

عينها مفتوحتان

الوصيفة

ولكن لا تبصران وحاسيتهما مغلقتان

الطبيب

انظري لماذا تحك احدي يديها على الاخرى

الوصيفة

هذا دائماً تدعك يديها كأنها تغسلها وربما استغرقت في هذا العمل
وقتها غير قصير

لادي مكيث تنظر الى يديها وتقول

ومع كل ذلك فقد بقي فيها اثر الم

الطبيب

مماح مماح لا بدلى من كتابة كل ما نقول حتى لا انسى حرفاً

لادى مكيت

اذهب ايها الاثر الكريه الملمون وفارقني اذهب — ها هي الساعة تدق واحد
اثنان آن اوان العمل — ما اشد ظلام الليلة — اقدم يا سيدي كيف يستولى
الزعب على شجاع مثلك ومن يخاف ونخشي والجميع لنا مطيع فهل يحسر
احد ان يوجه الينا اي هممة — من كان بظن ان هذا الشيخ الكبير يخرج من
جسمه مثل هذا الدم الكثير

الطبيب

اسمعي لكلامها وعي

لادى مكيت

كان لامير فيف زوجة فاين هي الآن — وبلي الا يمكن ان نتنظف هذه
الايدي — لا تفعل — هذا يا مولاي لا تفعل ولا تجعل لرعدة الخوف اليك
سيلاً فبالخوف يخيب امرنا ويطيش سهمنا

الطبيب

اوه لقد علمت اشياء كان الواجب ان لا تعلمها

الوصيفه

اني لعل يقين من انها ذكرت اشياء كان لا ينبغي ان تذكرها والله والله اعلم بها

لادى مكيت

وكذلك اني اجد رائحة الدم في شمتي رائحة لا تزال ساطعة ولو ضعفت هذه
اليدين الصغيرة بجميع ما في بلاد العرب من اريج الروائح الذكية اوه وآو

الطبيب

انظري كيف تنفس الصعداء • لاشك ان قلبها مثقل بهجوم واحزان

الوصيفة

لعمري ما كنت لأرضى بقلب مثل هذا ولو نال سائر جسمي ما عندها
من رفعة الشأن

الطيب

لا بأس لا بأس

الوصيفة

ان شاء الله تعالى لا بأس

الطيب

لا حيلة لي في هذا الداء ويخرج علي شفاؤه ومع ذلك فقد عرفت كثيراً
من كانوا يمشون وهم نيام قد ماتوا على فراشهم آمنين مطمئنين
لا دي مكيت

اغسل يدك وارند كساءك واتزع عنك هذا الرعب الذي اصفارك منه
وجهك واعتقد يقيناً ان بنكومات وانتهي اجله وقبر فلا يقوم الا اذا
قامت الساعة ونشز

الطيب

وهل بلغ بك الامر الى هذا الحد

لا دي مكيت

اسرع الى مضجعتك فاني لاسمع طرقاً بالباب تعال تعال وامد يدك
ان ما كان كان ولا يمكن رد ما فات هياها الى المرقد

تخرج

الطيب

وهل تذهب الآن الى فراشها

الوصيفة

من غورها

الطيب

ان لسان حال الافعال القبيحة يقول ان الافعال التي تخالف الناموس الطبيعي يشأ عنها في العقل اضطراب يخالف هذا الناموس ايضاً وان النفوس التي استقمتهما الكبار لا تزال في قلق ولا يهنأ بالما الا اذا افضت بامرارها ولو الى من لا يسمع لكلامها ولا تزال بها هواجسها حتى تبوح بها ولو الى وصادتها في فراشها فمرضتنا هذه هي في حاجة الى شئ يدعو لها ويستغفر لا الى طيب يعالج شفاها — فيا الهنا اغفر لنا وارحمنا — نتبعها وراعيها وأبدي من طريقها كل شيء يؤذيها وقصارى القول فاجعلي خدمتها نصب عينك ولا تهملها . وبعد فاني ذاهب . سعد مساكك . ذاهب ونفسي بما شاهدت في اضطراب وعيني مارات في عجب عجاب والعقل في تفكير واللسان يهجز عن التعبير

الوصيفة

سعد مساكك ايها الطيب الميمون

المنظر الثاني

البرية بالقرب من دانسين

طبول تضرب ورايات تتفق

يدخل — منتفث وكنتفث وانجوس ولينو كس وعساكر

منتفث

جيوش الانجليز دنت وفيهم عدا ملكوم سيوارد الجليل
كذا مكدوف قادوها النسا وقد هاجت عزائمهم ذحول

لان مصابهم يدعو اليهم وجصره المحقر والنبيل
ولو سمعت بما قاسوا ولاقوا جزل سارعت لم البتول
لدي غابات يرواها لتمام انجوس
ودونالان آت مع اخيه كيتيف
لينوكس

لدي بيان من نشطوا وساروا بصحته واغلبهم عيون
وفيهما فجل سيوارد ومزد لم لبناء مأثرة حنين
وماذا يفعل العليج التميم كيتيف
متنفث

وقوى حصن قلعتها وقالوا بدانسين تواريه الحصون
وقال اقلهم غيظا وبفضا به من عراه او جنون
هياج فتي جرى ما اتاه ومن ليس بهم حنق كين
ولكن الحقيقة دون شك وهل يفيها ذا الحصن الحصين
تفتر ان يكون وقد دعت وتلك حقيقة ليس تمين
مديراً رأيه بالعقل فيها خطوط طيها يبدو المنون
انجوس وبالتهدير أحكت الشؤن

جرائمه الخفية حيرته وجل يديه قتل الناس غدرا
خيائته تولد كل يوم له فتاة تروى الفدر جمر

وما انصاره تبعوه طوعاً ولكن قادم للحرب قهراً
ولان رأي وحقق ان ملكاً تولاهُ بقتل النفس قسراً
يضيق به مدى الايام ذرعاً وبأبي ان يطوح اليه كبراً
وما هو فوقه الا رداءً طويلٌ قد ترداهُ وجراً
كما قزم تردى ثوباً عالج فلم يسطع به اذ ذاك ميلاً

منتث

فلا لوم عليه وقد جفته جميع حواسه ورأته نكراً
واسم كل ما فيه كرتها يؤذ لو انه منه ترمى

كيتيث

اذاً فلتتبع الحق هياً ونصر رب هذا الحق نصراً
فلنكوم لبلدتنا طيباً وعلتها به تشقى وتبرا
ونهرق في سبيل الحق هذا دماً لسنا نفادرو منه قطراً

لينوكس

فيستي زهرة الملك قترهوا ويفرق كل نبت قد أضراً
فيها نحو برنام سراعاً ففاجتها لسوف تنال ذكراً

المنظر الثاني

حجرة في قصر مكيت

يدخل مكيت والطبيب ورجال من الحشم

مكيت

فكل انياكم في الريح ذاهبة حسي فلا تنقلوا من بعد لي خبراً
فان مشت غاب برنام لقلتنا فربما احذر الایماد والتدرا

ألم تلد امرأة ملكوم يا عجيبي
والعالمات بما في النيب مستتر
(مكيث لا تخشى ابن اتني امه)
فسارعوا واهربوا يا خائنين ولا
انصاركم مثلكم عباد شهوتهم
عقلي وقلي مما في مأمن ابدا
فكيف منه أكون خائفا حذرا
قد قلن مالا أرى بأمّا اذا ذكرنا
ولدته ان اذاه عنك سيدفع
تلوا على احد واستصحبوا النصرا
لم (ايكور) من الدهر والدعرا
فالشك والخوف لا اخشى اذا خطرا
بدخل وصيف

مكيث يقول للوصيف
فلتصبر الجن وجهاً انت حامله
ابلة انت في لون وفي بلاء
لون السواد وتبقى لولك اللبي

الوصيف

هناك عشرة آلاف

مكيث

من الاتن

الوصيف

من المساكر يا مولاي

مكيث

مت فزعا
اي المساكر قد شاهدت بالكما
من شام وجهك وجه الميت أفزعه
اي المساكر يا روبان
يا اصفر اللون اخضب صفرة الوهن
يا ليتك اليوم في قبر بلا كفن
جيتك الاصفر الموسوم بالحن

الوصيف

سيدنا
عساكر الانجليز فاعف عن زعني

مكيث

باعذ بحياك واذهب

يخرج الوصف

ان بي سقاً — مبيتون مبيتون — قد يحتاج مضطرباً
 لما افكر في امري — اطع وأجب مبيتون — اني اري عرشي قد اصطدما
 بمجادث رجى إماً ثبت به دوماً وأماً سقطت الآن وانعدما
 اني قطع فصول العمر منتقلاً حتى وصلت لفصل القتر معتزماً
 فصل به تسقط الاوراق يابسة من دوحة العمر حتى تكتسي العدماً
 سن اذا بلغ الانسان غايته له تنكر ما قد كان مبيتاً
 فلا صديق ولا حبيب ولا شرف ولا اطاعة ممن كان قد خدماً
 فلست اطعم في هذا وقد خمدت نار الشباب وأبقت بعدما الهرماً
 فالآن بدلت مما كان لي سلفاً عدى يحيطون بي يدون لي السلا
 وقلوبهم من لبيب الحقد متقد يستزلون علي الويل والنقا
 ارضى بما يظهرون من توددم والقلب يعلم ما في صدرهم كتما —
 — أمبيتون

مبيتون

سمما لملك وطاعة

مكيث

أمبيتون ما ذا جد من خبر العدا

مبيتون

تحقت الاخبار مولاي كلها

مكيث

فهاه سلاحي والفتا والمهندا

أُفَاتِلْ حَتَّى يَصِجَ الْعَظْمُ عَارِيًا وَيَلْبِسَ جَسْمِي بِمَدْعَا حَلَةِ الرَّدَى

سَيَتُونَ

لِحُلِّ السِّلَاحِ الْوَقْتُ مَوْلَايَ لَمْ يَحْنُ

مَكِيثُ

مَاحِلُهُ فَاذْهَبْ وَقَوِّرِ التَّرْصِدَا

وَيَسْقُوا حَمَامًا مِنْ مَنْ الْخَوْفُ أُرْعَدَا

وَزِدْ عَدُوَّ الْفَرَسَانِ كَيْبَا يَطْوَتْقُوا

فَهَاتِ سِلَاحِي

(يَقُولُ لِلطَّيِّبِ)

كَيْفَ حَالَةُ زَوْجَتِي

الطَّيِّبُ

بِخَيْرٍ وَمَا بِالْجَسْمِ دَاءٌ وَلَا أَذَى

فَيَقْلُقُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ إِذَا هَذَى

أَصِيبَتْ يَوْسَوَانِ يَلَازِمُ عَقْلَهَا

مَكِيثُ

أَمَّا لِمَرِيضِ الْعَقْلِ عِنْدَكَ مَوْتٌ

وَتَمُوتُ مَهْمُومًا فِي الدِّمَاغِ تَحِيلٌ

بِهِ يَلَامُ الْجُرْحُ الْكَائِنُ وَيَدْمَلُ

فَمَالُ شِفَاءِ الْفِكْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِقًا

فَتَنْزِعُ مِنْ فِكْرِ الْمَرِيضِ غَمُومَهُ

أَمَّا لِلتَّنَامِي مَرْمٌ فِي عُلُومِكُمْ

الطَّيِّبُ

عِلَاجُ الْعَلِيلِ نَفْسُهُ وَهُوَ يَسْهَلُ

فَلَسْتُ بِهِ مَا دَمْتُ حَيًّا أَمْدَقُ

كَذَا صَوْلَجَانِي لَا أَرِيدُ أَعْوَقُ

عَيُونَ بِلَادِي يَا طَيِّبُ تَقْرُقُوا

إِذَا كُنْتُ أَنْتَ يَا طَيِّبُ تَوْفُقُ

إِلَّا أَنْ دَاءٌ مِثْلُ هَذَا يَزِيلُهُ

مَكِيثُ

إِذَا قَارَمَ بِالطَّبِّ الْكَلَابُ وَخَلَهُ

فَهَاتِ وَنَاوِلْنِي وَعَجِّلْ بِشَكْتِي

أَسْبِتُونَ أَرْسَلَ كَاشِفِينَ وَأَوْصِهِم

بِدَارًا بِدَارًا وَالْوَحْيُ ثَمْتُ الْوَحْيِ

لتليل ما في بلدي من سائل
وتلني دواء يبره السقم كله
لأرفع صوتي بالثناء مردداً
وبالله قل لي مرشداً أيّ سهل
فها سمعت يا طبيب يجيهم

الطبيب

سمنا وقد شمتنا بنودك شفق

مكيث

ألا فاتبعوني بالسلاح وشكفي
فلا خوف إلا أن أت غاب برنم
فلست أهاب الموت أو منه أفرق
لدانين إذ تسمى هذا الغيب بطق

الطبيب وحده

أفارق دانسين فراقاً مؤبداً
ولو ان لي كنزاً بها منه انفق
يخرجون

المنظر الرابع

البرية قرب غابة برنام

ظبول — رايات واعلام — يدخل ملكوم والشيخ سيوارد وابنه سيوارد
الشاب ومكدوف ومتيث وكيتيث والفوس ولينوكس وعساكر تقدم سائرة

ملكوم

أأولاد عمي يجمع الله شملنا قريباً ويؤتينا الهناء المجلد

منتبث

أفي ذاك شك

سيوارد

انظروا اي غابة لنا رُفعت

منتبث

غابات برنام تحتلى

ملكوم

لقد خطرت في نفسي الآن فكرة
ارى أن يفادي دوحها كل فارس
فيحمله قدأمة وهو سائر
توانا ولكن لا ترى قدر جيشنا
لدى رؤيقي الغابات تبدو بعينها
وياخذ غصنا اخضرا من غصونها
فتقدو جماعات العدى بعيونها
فتسرع اسباب الردى بعيونها

الساكر

فسمنا لمولانا العظيم وطاعة

سيوارد

تحقق ان العلم بالحصن قد ثوى
رأى انه حصن منبع واننا
نحاصره فيه على ذاك قد ثوى

ملكوم

صدقت وهذا ما يريد وبيتني
وما من كبير او صغير يجمعه
فليس لديه في صفوف رجاله
لا أن من انحاز له منه بفرع
يرى فرصة الأ غدا عنه بنزع
سوى خشب ما ان لها فيه مطعم

مكدوف

ارى سيدي ان التآني واجب
فأخذ في امر الحصار بقوم
الى ان يقوم للحقيقة مقنع
ونمنع اسباب الوصول ونقطع

سيوارد الشيخ

دنا وقت تقدير الحوادث قدرها وتحقيق ما زجو وما توقع
وآن اوان الفعل فهو الذي به يتم لنا او لا يتم التمتع
ألا ان قصداً بالاماني معزز لقصد على الاوهام يبنى ويرفع
وما هي الا الحرب يأتي مآلها بما هو حق ثابت لا يززع
فسيروا بنا نصيرم لظاهنا لعلنا نلاقي مآلاً عادقاً ليس يخذع

المنظر الخامس

داخل القلعة

يدخل مكيث وسيتون — طبول ورايات وعساكر

مكيث

ألا فانبسوا راياتنا فوق حصننا فان صراخ القوم كركر (مام)
فلا خوف اذا انا بحصن بمنع وقلعتنا في عصمة تزدريهم
قدعم يقيموا حولنا ما بدالم فسوف يلاقون الأمرين فيهم
من القبط والاوبا تنفي جموعهم ونحن كما نحن ينجو ونسلم
اذا كان هذا الجيش قد جاء وحده بلا مدد منا له يتقدم
لكننا لقيام وجاهاً ولم نزل قتالهم حتى يولوا وهزموا
ألم نسموا هذا الصراخ الذي علا (يسمع صياح نساء على بعد)

ألم نسموا هذا الصراخ الذي علا

سيتون

صراخ نساء ولولت يا معظم
(ينخرج)

مكيث

يكاد يكون الخوف إسماً مجرداً لدي من المعنى وليس به تكو
 لقد مر وقت كان فيه اذا علا صراخ بليل كان يلاً في الدعر
 وكنت اذا ما حدثوني بقصة يكون بها للغول او مثله ذكر
 ارى شعر جسي قد تنصب واقفاً كان له عقلاً وفي عقله فكر
 ولكنتي لما توغلت في الاذى وانم قلبي الظلم والفدر والشر
 قسا القلب حتى لم يعد فيه موضع يلين لرزد حل او نكة تمرو
 (يعود سينتون)

لماذا علا هذا الصراخ

سينتون

أسيدي مليكتنا ماتت وكان لك الاجر
 مكيث

لقد جاء هذا الموت في غير وقته فياليت عنها قليلاً تأخروا
 وباليته وافي ودهري مساعد ليظهر في كل البلاد وينشروا
 ألا انا نسى شيئاً الى غد ونفرح ان جاء غد وتكرروا
 بسلمنا يوم ليوم وغيره الى غيره من غير ان يتكروا
 الى ان نرى يوماً اخيراً أتى لنا واسلمنا للتعبد ثم ادبروا
 حياة كمصباح يضي هنيئة وتطفئه الايام ان قبل نوروا
 ألا فاتركيني يا حياة ألا اذهبي فما انت الا كالحبال اذا مرر
 وما انت الا مثل سحرة ملعب يعود عقيب اللعب شيئاً محمراً
 وما انت الا مثل الفاظ احقق تصوت لكن لا تقيد فتزدرى
 (يدخل رجل يتي مهوئاً لا يشكلم)
 اغضك يا هذا اتيت عذراً بامر تكلم لا تكن مخيراً

الرجل

أمولاي قد جئت لآخر سيدي بما قد رأيتُ لكن القول اقصر

مكيث

تمهل وحدثي بما قد رأيتُ

الرجل

لدى الحصن اذ كنت مقبلاً على الدرى

تسير فجت بالذي كان غيبرا

تخيل لي اني أرى غلب برنهم

مكيث

خيث وكذاب ونسل فواجير

الرجل

يكون عقابي القتل ان كنتُ كاذبا

ثلاثة اميال يراها عجائبا

وينظر شيئاً قد تحرك ساريا

فان شاء مولانا يراها فن مدى

يرى الغاب نسي مثل ما قلتُ آنفاً

مكيث

قتلتك صبراً فوق غصن معلقا

مكانك في غصن اموت مخنقا

وقد فكرت فيما رأتُهُ محققا

حوس غير معناه فاصبح مقلقا

الى ان ترى غابات يرنام خفقا

الى الحرب هيا واستعدوا الى اللقا

سواء اتنا او خرجنا لني شقا

ترجي لو ان الكون بادلتصفا

فان لم يكن هذا صحيحاً موكداً

وان كان صدقاً ما أبالي بان أرى

لقد شمعت نفسي بومن ثباتها

غدوتُ أرى قول الغاريت مبهماً

فقد قلن ما معناه مكيث لا تخف

وها هي نسي نخونا وتحركت

فان كان حقاً ما يقول فاننا

وقد شمتت نفسي من العيش واغتدت

فهبوا ونادوا للفرار وصوتوا ودفعوا النواقيس وحشوا المعوقا
قاولي بنا انا غوث ومرجنا على ظهرنا هيا اليهم لنسبنا

المنظر السادس

سهل متسع امام القصر

بدخل - طويل واعلام - ملكوم - وسيوارد الشيخ - ومكدوف -
والجيش يحمل عساكره الاغصان

ملكوم

وصلنا الى الحصن فالتقوا غصونكم وعودوا كما كنتم ليوننا لدى الوغي
وانت ابا عمي المعظم قدره مع ابنك هذا الشهم فاستقبل العدى
وكن قائد الجيش اليهم مقدما واما انا فالامر يحتاج ان ارى
وانظر فيما قد نقرر بيننا وبقي معي مكدوف خفي الذي وفي

سيوارد

على الطائر الميمون سيرا وانفي لارضى بان ابقى دواما مغنبا
اذا كنت التي في الظلام عدونا ولا اروين منه القنا والقواضيا

مكدوف

الا فاضربوا طبل النايابا وسارعوا الى صوته الداعي وخوضوا الماطبا
(يخرجون)

النظر السابع

مكان آخر في السهل

ميدان الحرب — تسمع جلبةً وأصوات القتال

يدخل مكيبث

مكيبث

غدتُ كَأَنِّي فِي وثاقٍ مقيدٌ فليس مِثْلُ اِرْتِجَاجِي لِنِجَاجِي
ولا بدُّ لي من ان اقاتل طالما بقي من دمي قطرةٌ كدبٍ فلاقِ
فلست اخاف كائنًا غير كائن غدا لم تلهه مرآة الحياة
(يدخل سيوارد الشاب)

سيوارد الشاب

فما اسمك

مكيبث

اسمي منه تُرعدُ خائفًا

سيوارد الشاب

ألا لا ولو اضحى كشمعة نارية

مكيبث

فمكيبث اسمي

سيوارد الشاب

ان ابليس تقه ليشفق أَنِّي بِأُفْجِ عارِ

وابض اسم لا يطاقُ مِماعه

مكيبث

صدقتَ ولا انكى يوم مُعارِ

سيوار الشاب

كَذَبْتَ ابا غدار يا شرّ ظالمٍ وسيفي يريك الصدقَ من اخباري
(يتقاتلان ويختر سيوارد الشاب قتيلًا)

مكيث

لقد ولدتك مثل غيرك مرأهٌ فثلك في المجهاد ليس بضاري
واحقر رُحما في يديه يُدبره واسحر من سيف يجرّد باثر
(يخرج)

(جلبه واصوات الحرب)

يدخل مكدوف ويقول

فن هاهنا مكّ الصراخ صاعنا فابن غدا الغدار ابن اراه
اذا كان قد مات ولم يك صارمي بضرب يميني جالبا لرداه
لطيف بني في القبور وزوجتي يلازمي ما انت حيث صداه
وسيفي يابي ان بنازل عصبة طنانا يجيش يحفظون حماه
ولا يرتضي طعنا سواك لحدو والا طواه غمده وخفاه
اظنك في ذاك المكان فقد ارى قتالا به باتت تدور رحاه
فلم يحدّم قتل سوى في مواضع يكون بها قوم يكون لم جاءه
فيا دهر اسفني برؤية وجهه وهذا رجائي لست اطلب الاه
(يخرج)

يدخل ملكوم وسيوارد الشيخ

سيوارد

امولاي ان القلعة الآن سلت بنير قتال حل فيها رجالنا

لأن رجال المستبد قاتلوا وصاروا فريقين عدوين بيننا
وقد اظهر الاشراف في الحرب نجدة وخاضوا غمار الحرب لم يشكوا عنا
وقد تم يا مولاي او كاد امركم وعما قليل ينجلي بدمه لنا

ملكوم

نحمداً وشكراً اذ وجدنا عدونا معيناً لنا والحق لاح وبيننا

سيوارد

امولاي فادخل في حى الحصن انه حماك واضحي قصره بك آمتا
(مخرجان) (ترفع الجلبة)

المنظر الثامن

مكان آخر في ساحة الحرب — يدخل مكيبث

لماذا بسيفي قتل نفسي يحل لي كما كان بعض الحق من قبل يفعل
أليس احق الناس قتلاً به العدا ومنه عليهم سوط سمخطي ينزل
(يدخل مكدوف)

مكدوف

الي الي ايها الكلب والتفت

مكيبث

لقد كنت منك لا من الناس اوجل لمرك من قتلاك قلبي مثقل
وما ذاك من خوف القتال وانما فعد راجعاً بكفيك مني ما جرى

مكدوف

إلا ان سيفي في التناور مقول

ومن حدم بأنيك قولي ميتاً
أيا وحش يا من مثله لا يمثل
(بتقاتلان)

مكيث

على غير جدوى تجهد النفس فائتد
فلمست ابالي بالنسب أنت تفعل
إذا كان سيف في الهواء مؤثراً
فجرحي به من بعد ذلك يسهل
فقاتل به غيره فسيبك ماله
الي سبيل وانج من منه يؤجل
لان حياتي في امان فاتي
بمن ولدته امه لست اقتل

مكدوف

فكن يؤساً من نفع عودتك التي
وتقت بها واعلم فثلك يجهل
باني نزع قبل اتمام اشهري
واخرجت من امي وامي حامل

مكيث

الا قبح الله اللسان الذي به
نطقت فقد اوهى قواي واوهنا
وقبح هاتيك السعالي ومن لها
يصدق قولاً مبهماً متلونا
نقر به عيناً ويطرب سمنا
ونحسب انا ندرك القصد والمنى
ولكن لنا تبدو الحقيقة بعد ذا
فنعلم ان القول اخطأ فهمنا
فرح واجتهد لا ارتضيك مقاتلاً

مكدوف

فنفك سلم يا جبان وعجل
وفوق عمود صورة منك تتندي
معلقة قد خط فيها باسفل
ألا ان هذا يا خلّاق فاشهدوا
هو الظالم الماتي واكبر مبطل
فعلقتك قد خطت فيها باسفل

مكيث

ألا لا تراني بعد هذا ملأ
سلاحي واغدو بعدما متذللاً

أفاد الى ملكوم ذا الطفل خاضعاً
وارضى بغير الرعاع ولعنهم
فلو ان يرثهم لدانسين قد سعت
فلا بد لي من بذل ما في اطافتي
فها انا قد اعددت ترمي وقاية
فيها أمكدوف ولنة ربنا
على من يصيح (قف تمهل لا تزل) (مخرجان ومما يتقاتلان — ترفع الجلبة)

ينادى برجوع الجنود وإيقاف الحرب — طبول تضرب واعلام تخفق امام
ملكوم وسيوارد الشيخ وروس وامراء واعيان

ملكوم

لقد اتمنى ان يكون صحابنا
سيوارد جميعاً ينجي سالمين من العطب

ارى ان بعضاً منهم سيدي قضي
فيوم كذا قد غدا لك رجعة
وباقهم هام كثير ولا عجب
يزيد كثيراً عن خسار به وجب

ملكوم

فلست ارى مكدوف والشهم ينجلكم

روس

فأما اين مولاي الجليل فودعا
الى ان آتى سن الرجال وايضا
بما كان منه حين كره فافترنا
رأى الموت من م الرجال فاسرنا
تزعزع في حب المفاخر والملا
فلما ضحت تبدو ملامح بأسه
قضى مثل ما يقضي الرجال كأنه

سيوارد

ومات اذاً

روس

والجسم من ساحة الوغى نقتله فاصبر سيدي وتجلد
فخرتك ان ظلّ على قدر قدرو فسوف يكون حزن دهر مويد

سيوارد

وهل جرحه قد جاءه من أمامه

روس

نم كان هذا الجرح في الوجه سيدي

سيوارد

صبرت اذاً والحمد لله قد غذا لدى ربه في نعمة الخلد مرمد
فلو ان اولادي كشعري عديم تمّنت لو ماتوا كإمات شهدا
وهل ضربوا الاجراس بعد وفاته

ملكوم

بنفسي اردت اليوم ان اتعدا مشاهد تعظيم تقام لذكرو
قد حقّ للاحران ان تجعدوا

سيوارد

كفاه فخراً انه مات في الوغى وفارق دنيانا شجاعاً مجداً
وادی حقوق المجد قبل مماته فيا رب ادخله النعم الخلدا
وتسليّة اخرى اراها لنا انت فها هو مكدوف المعظم قد بدا
(يدخل مكدوف وعلى رعيه رأس مكبيث)

مكدوف

سلامُ ايها الملك الهامُ لانت الآن مولانا الامامُ
وما هي رأسه القدار اصبحتُ بهذا الرمح يعرفها الهامُ
وقد نجت البلاد من الرزايا وبارك النور وانجاب الظلامُ
وما هم صفوة الامراء قاموا بفرضه الملك مثلي واستقاموا
فاطلب منهم تكرير قولي ليحي ليحي مالكتنا الهامُ

الجميع

ليحي ليحي مالكتنا الهامُ

ملكوم

بلا مهل اجازي كل شهم على قدر الحجة والفعال
وانتم يا ذوي رحمي واهلي فكونوا الآن امراء العالي
وقد رفعت رتبكم فصارت لكم القاب «كونت» بلا جدال
لاول مرة شرفت بلاديه بالقاب على هذا المثال
ونبي ما عدا هذا لوقت يناسب للفعال وللقال
ونفتح باب تحقيق يوذي لمعرفة العدو من الموالي
ونثويحي (باسكون) قريبا يكون مع السكينة والكمال
فاشكركم وارجو ان تكونوا حضوراً يوم هذا الاحتفال

تمت

تمت هذه الرواية — وكان البدء في تحريرها يوم الجمعة اول رمضان سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٥ اغسطس سنة ١٩١١ والفراغ من تحريرها وكتابتها يوم الاحد ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ الموافق ٣ ديسمبر سنة ١٩١١ والحمد لله رب العالمين

محمد عفت

Biblioteca Alexandrina



0418108